تم اعداد الدليل ضمن مشروع " **نحو الإندماج الاجتماعي في تنمية المجتمع من خلال توفير منصات التخطيط و المناصرة في القدس الشرقية**" الذي يتم تنفيذه بالشراكة بين معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)، اتحاد الجمعيات الخيرية- القدس، معهد هاسو بلاتنر للهندسة الرقمية (HPI) المانيا، ومؤسسة CESVI – القدس بدعم من الإتحاد الأوروبي.

٢٠٢١

هاذا المشروع بدعم من الاتحاد الأوروبي.

لا يعبر محتوى هاذا الدليل بالضرورة عن موقف الممول.

المحتويات

دليل بلدة الثوري 2

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية 2

نبذة تاريخية 3

الأماكن الدينية والأثرية 3

قطاع التعليم 5

قطاع الصحة 6

قطاع الزراعة 6

قطاع المؤسسات والخدمات 7

البنية التحتية والمصادر الطبيعية 8

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي 22

المراجع 32

دليل بلدة الثوري

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

بلدة الثوري ، هي إحدى بلدات محافظة القدس، وتقع جنوب مدينة القدس، وبلدة الثوري على بعد 1.55 كم هوائي من مدينة القدس (المسافة الأفقية بين مركز البلدة ومركز مدينة القدس) منها، يحدها من الشرق مدينة القدس وجبل المكبر، ومن الشمال مدينة القدس ، ومن الغرب القدس الغربية ، ومن الجنوب صور باهر (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2020) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود بلدة الثوري

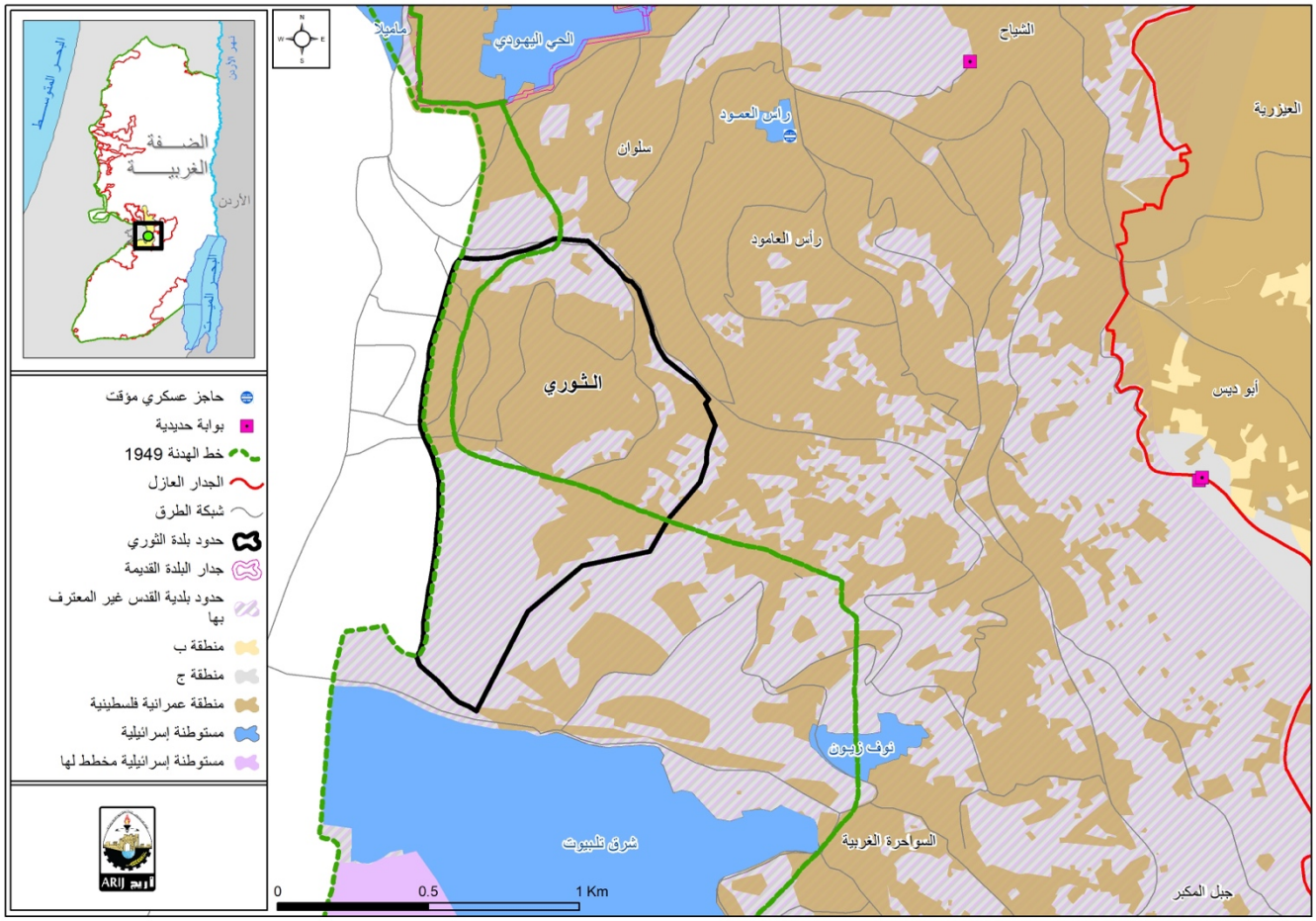

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية –أريج، 2020

تقع بلدة الثوري على ارتفاع 659 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 414.5 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 60% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2020).

تم تأسيس لجنة حي وادي حلوة في عام 2008 م، وتتكون اللجنة الحالية من 6 أعضاء، ويوجد للجنة مقر دائم. كما يوجد أيضا لجنة حي البستان ولها مقر في حي البستان وهي عبارة عن خيمة اعتصام. كما يوجد عدد من اللجان المحلية في كل من وادي الربابة والثوري، والتي تقوم بحماية السكان من الاستيطان والاحتلال وتلبية احتياجات السكان

ومن مسؤوليات اللجنة التي تقوم بها ، ما يلي:

- حماية السكان من المستوطنين.
- تقديم معلومات للزوار عن الثوري.
- حماية المواقع التاريخية والأثرية.
- عمل مشاريع ودراسات.

- توفير ورشات عمل لتنمية الشباب.

نبذة تاريخية

كلمة سلوان مشتقة من الكلمة الآرامية سيلون"Sillon" وتعني الشوك والعليق. وبها آثار القدس القديمة وسورها من الفترة البرونزية، وفي القرن السابع للميلاد، اتخذ النساك والعبّاد القرية صوامع لسكناهم ومعابد لصلواتهم، وبالقرب منها عيون ماء تسمى عيون سلوان (رواق، 2012). ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى أكثر من 5500 سنة. ويعود أصل سكان بلدة الثوري من جزيرة كريت والجزيرة العربية، والسكان الحاليين هم أهل مدينة القدس والقرى المجاورة وبعض العائلات يعود أصلها إلى مدينة الخليل (مركز وادي حلوة للمعلومات،2012)(انظر الصورة رقم 1).

منظر من بلدة الثوري

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في بلدة الثوري ثلاثة مساجد هم: ، مسجد بير أيوب ومسجد عين اللوزة، كما يوجد بعض الأماكن الدينية المسيحية، أهمها: دير صياح الديك، دير المشنقة، الكنيسة اليونانية، ودير سيدنا إبراهيم. كما يوجد بعض الأماكن والمناطق الأثرية في البلدة،منها: بقايا مدينة داوود الأثرية، عين حلوة، عين بركة سلوان، كما يوجد مواقع أثرية في منطقة جورة. (أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في بلدة سلوان

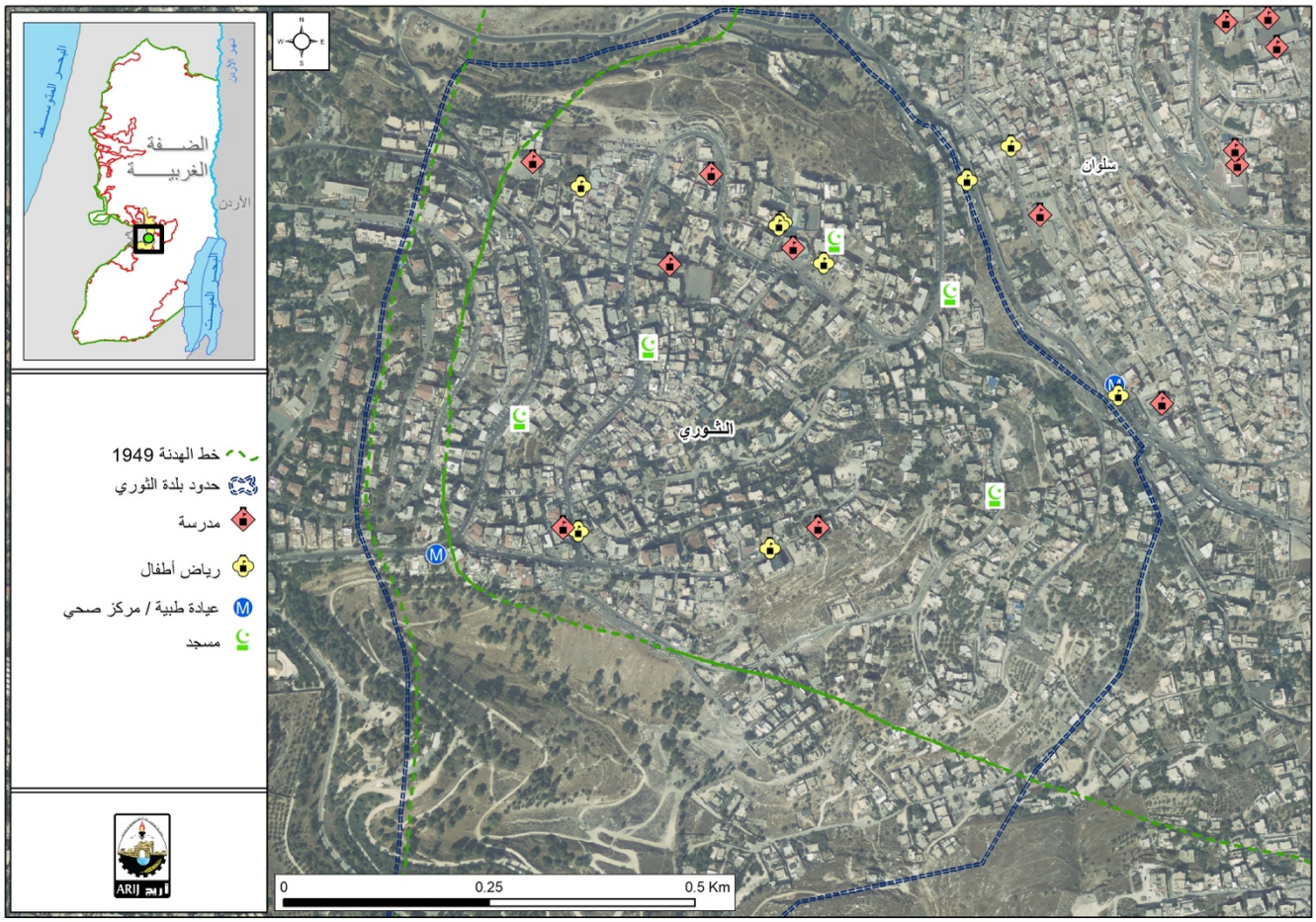

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية –أريج، 2020

السكان

لم يتم تعداد السكان والمساكن من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2017 لتجمع الثوري. إلا أنه قد وجد أن عدد سكان بلدة الثوري وصل إلى 12,500 نسمة عام 2018، بحسب الإحصاء المركزي الإسرائيلي (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2020).

مستوى المعيشة

تم استخدام المسح الأسري كأداة لجمع البيانات اللازمة لتقييم الظروف الاجتماعية والاقتصادية على مستوى الحي ولجمع البيانات الضرورية لإجراء تقييم شامل لاحتياجات سكان القدس الشرقية وتفضيلاتهم وتصوراتهم حول توافر وجودة التعليم والصحة. والنقل والبنية التحتية والإسكان والخدمات البيئية.
تم تصميم توزيع العينة الجغرافية للأسرة باستخدام نهج أخذ العينات الطبقي. للأسف ، لا ينشر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني تقديرات لعدد السكان في الأحياء الفلسطينية داخل القدس الشرقية. من ناحية أخرى ، ينشر معهد القدس لأبحاث السياسية أعداد السكان والمؤشرات الديموغرافية والاجتماعية الاقتصادية في كتابه الإحصائي السنوي. ومع ذلك ، فإن حدود مناطق العد الإحصائي تختلف عن الحدود المستخدمة من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وهذا المشروع. ولحل المشكلة تم أخذ العينات ، حيث قارن الشركاء عدد المباني من قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية بأعداد السكان المذكورة في دليل العمل الإحصائي. حيث أتضح ان عدد المباني حسب إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء هو تقريبا 80٪ من أعداد السكان. توزيع عدد المباني وعدد العينة لكل تجمع في الجدول التالي:

التجمع	عدد المباني	عدد العينة
السواحرة الغربية	1,699	231
الثوري	2,099	325
بئر عونة	126	86
بيت صفافا	2,025	238
بيت حنينا	3,534	248
العيسوية والشيخ جراح	2,605	242
جبل المكبر	3,259	247
بيت المقدس	10,623	371
كفر عقب	2,710	243
البلدة القديمة	4,101	250
شرفات	410	162
شعفاط	1,895	234
سلوان	2,288	239
صور باهر	2,771	243
ام طوبا	874	204

اما بخصوص المسح فقد تم عن طريق تصميم استمارة سميت ب"استمارة المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في احياء القدس الشرقية 2019"، وقد قام اتحاد الجمعيات الخيرية_ القدس وبالتعاون مع معهد الابحاث التطبيقية _القدس (أريج) في اجراء هذا المسح، وقد قسمت الاستمارة الى الاقسام التالية:

- بيانات عن افراد الاسرة
- السكن وظروف السكن(المياه والصرف الصحي، النفايات، الاتصالات والانترنت والبريد)
- الحركة والتنقل
- التعليم
- مستوى المعيشة
- العنف والامن الشخصي

مستوى المعيشة في الثوري

عدد العينة لبلدة بيت حنينا هي 325 اسرة وعند سؤالهم عن حالة الاسرة المعيشي كانت الاجابة 96% من الاسر متوسط وما فوق ، اما بالنسبة للدخل الشهري فهو 5,000شيكل فما فوق وبنسبة 81% من الاسر التي اجري معها المسح وتقريبا 19% دخلهم الشهري اقل من 5,000 شيكل، اما بالنسبة لمصادر الدخل فقد كانت 86% منها من الرواتب و14% من اعمال حرة

قطاع التعليم

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في بلدة الثوري في العام الدراسي 2016/2015، فيوجد في البلدة مدرسة حكومية في الثوري ، يتم إدارتها من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، (قاعدة بيانات معهد اريج،2016). كما يوجد مدرستان تشرف عليها بلدية القدس ومدرسة خاصة (انظر الجدول رقم1).

جدول 1: توزيع المدارس في بلدة الثوري حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2016/2015

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة الأيتام الأساسية الثوري	الاوقاف	ذكور
مدرسة الثوري الثانوية للبنات	خاصة	إناث
مدرسة الثوري الإعدادية للبنات	بلدية القدس	إناث
مدرسة احمد سامح الإعدادية للبنين	بلدية القدس	ذكور

المصدر: قاعدة بيانات معهد اريج، 2016.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في بلدة الثوري التي تشرف عليها مديرية التربية والتعليم فقط 60 صفا، وعدد الطلاب 1355 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 57 معلما ومعلمة (قاعدة بيانات معهد اريج،2016). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس الثوري 24 طلاب وطالبات، و الكثافة الصفية في مدارس الثوري تبلغ 23 طالبا وطالبة في كل صف (قاعدة بيانات معهد اريج،2016).

وفي حال عدم توفر إحدى المراحل التعليمية في التجمع، فإن الطلاب والطالبات يتوجهون إلى المدرسة الرشيدية للبنين في مدينة القدس في حي باب الساهرة، مدرسة دار الأيتام الإسلامية الثانوية للبنين في البلدة القديمة، مدرسة دار الفتاة اللاجئة الثانوية في القدس الشرقية في حي باب الساهرة ،المدرسة المأمونة للبنات في القدس الشرقية في حي واد الجوز، حيث تبعد هذه المدارس عن التجمع ما يقارب 4-6 كم، أو التوجه إلى كلية سخنين عطروت والمدرسة اللوثرية في بيت حنينا لدراسة الفرع الصناعي والمهني والتي يبعدان حوالي 10 كم عن التجمع .

كما يواجه قطاع التعليم في بلدة الثوري بعض العقبات والمشاكل ،أهمها:

- اكتظاظ الصفوف الدراسية لكثرة عدد الطلاب.
- قلة الموصلات.
- تدني المستوى الأكاديمي للطلاب يعود السبب لعدم اهتمام وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية بمستوى التأسيسي لدى الطلاب.

قطاع الصحة

تتوفر في بلدة الثوري بعض المرافق الصحية، حيث يوجد 10 مراكز صحية تابعة كلها لشركات التأمين الإسرائيلية مثل مكابي، كلاليت ومؤحيدت،أطباء عام واختصاص لمعظم التخصصات ، مركز أمومة وطفولة، قسم تحاليل طبية وقسم أشعة ،3 عيادات أسنان خاصة، 5 صيدليات. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة فإن المرضى يتوجهون إلى المستشفيات الرئيسة في شرق وغرب القدس مثل هداسا العيسوية-عين كارم، مستشفى المطلع ، مستشفى الدجاني، مستشفى الهلال الأحمر، مستشفى المقاصد، مستشفى الفرنساوي، حيث تبعد جميع المستشفيات عن التجمع ما يقارب 8-22 كم. (قاعدة البيانات اتحاد الجمعيات الخيرية-القدس و معهد اريج، 2019).

ويواجه القطاع الصحي في بلدة الثوري الكثير من المشاكل والعقبات ،أهمها:

- عدم توفر مراكز صحية خاصة.
- عدم توفر عيادات طوارئ.
- عدم توفر سيارة إسعاف.
- عدم توفر عيادة للتأهيل النفسي.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة بلدة الثوري حوالي 956 دونما، منها 176 دونم هي أراض قابلة للزراعة، و 332 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 2، وخريطة رقم 3).

جدول 2: استعمالات الأراضي في بلدة الثوري لعام 2019 (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (176)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
956	332	160	0	16	0	0	154	192	102	0

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2019.

خريطة 3: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة الثوري

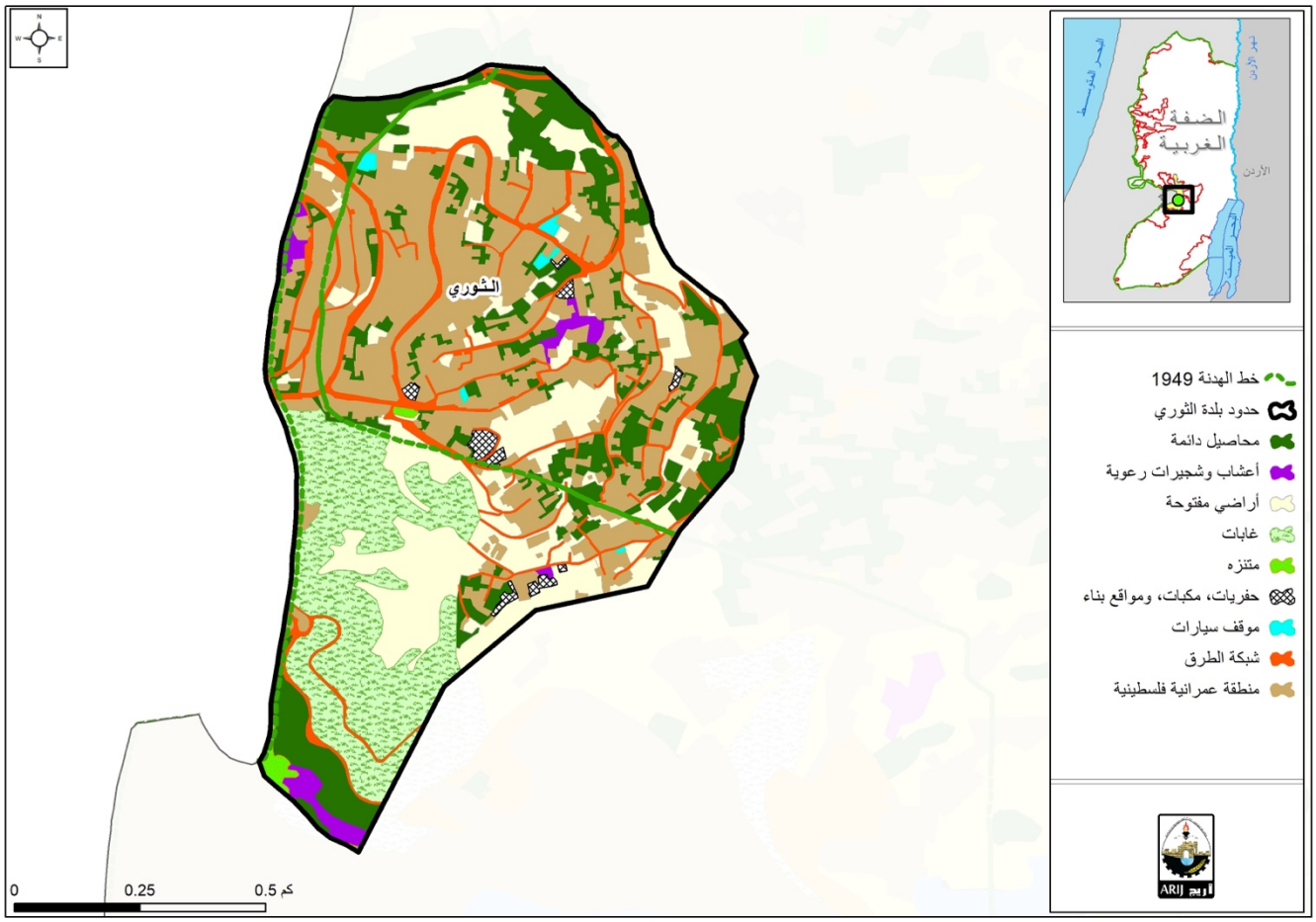

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية –أريج، 2019

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في بلدة الثوري أية مؤسسات حكومية ، ولكن يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع في عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مركز وادي حلوة للمعلومات، 2012)، منها:

- **مركز معلومات وادي حلوة:** يقوم بتوفير معلومات عن التجمع ويقدم خدمات للمواطنين مثل الاستشارات القانونية لحماية الهوية المقدسية ، ويقدم أخبار عن الأحداث الميدانية والتطورات المتعلقة باعتداءات المستوطنين داخل البلدة.
- **مركز مدى الإبداعي:** تابع لمركز معلومات وادي حلوة ويقوم بتوفير الكثير من المشاريع الصغيرة والنشاطات داخل التجمع، كما يوفر المركز نشاطات ثقافية ، رياضية ، واجتماعية.
- **مركز البستان:** ويوفر المركز نشاطات ثقافية، رياضية، اجتماعية، ويقوم بخدمة النساء.
- **جمعية سلوان:** توفر مساعدات واستشارات قانونية تتعلق بالحفاظ على الهوية المقدسية.
- **نادي نساء سلوان-عين اللوزة:** يوفر نشاطات ثقافية واجتماعية وتقديم مشاريع للنساء.
- **أنصار وادي قدوم:** لجنة محلية لحماية وادي قدوم.
- **نادي سلوان**: مركز رياضي تأسس بدعم وتبرعات أهل البلد، ويقدم نشاطات رياضية وثقافية وفنية.
- **نادي إسلامي سلوان:** مركز رياضي.
- **نادي شباب الثوري:** مركز رياضي.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

1. مياه الشرب والصرف الصحي

شركة جيحون هي الشركة التي تتعامل مع توزيع مياه الشرب ونظام الصرف الصحي في جميع حدود القدس التي تحددها البلدية وهي مسؤولة أيضًا عن مجتمعات سلوان والثوري. تدير جيحون صيانة الشبكات وتمديدها، وإنشاء أنابيب المياه.
على الرغم من أن جميع الأحياء داخل حدود القدس التي حددتها البلدية يحق لها الحصول على الخدمات الكاملة والمتساوية التي تقدمها البلدية ، فانه وفي القدس الشرقية ، أدت صعوبة الحصول على تصاريح السكن ، في بعض الأحيان ، إلى البناء غير القانوني للمباني، وبالتالي صعوبة امكانية الحصول على مثل هذه الخدمات والوصول اليها مثل الشبكات العامة لمياه الشرب والصرف الصحي. تخلق مشاكل البنية التحتية للمياه والصرف الصحي بيئة غير صحية وتعرض السكان للعدوى والأمراض.
بذلت شركة جيحون جهودًا كبيرة خلال السنوات الأخيرة لتطوير شبكة المياه والصرف الصحي في العديد من مجتمعات القدس الشرقية.
بسبب نقص المعلومات التي يمكن الوصول إليها ، لم يكن من الممكن جمع البيانات بالكامل عن المياه ونظام الصرف الصحي في سلوان والثوري. ومع ذلك ، سيتم وصف حالة خدمة المياه والصرف الصحي على أساس أدق وأحدث بناءا على المعلومات المتاحة.

1.1 مياه الشرب

تدير شركة ميكوروت الإسرائيلية مصادر المياه في اسرائيل. أكملت شركة ميكوروت مؤخرًا أكبر نفق للمياه في إسرائيل - حوالي 14 كيلومترًا - من سوريك إلى القدس والذي ينقل مياه الشرب المحلاة إلى البلدية[1]. كما سبق ذكره أعلاه ، فإن شركة جيحون هي المسؤولة عن توزيع مياه الشرب في جميع أنحاء المدينة، وبالتالي فهي مسؤولة عن توفير هذه الخدمات لكل من مجتمعات سلوان والثوري.
كما هو موضح في الخريطة رقم 1 أدناه ، تم توسيع شبكة توزيع المياه في سلوان والثوري في عام 2013 مقارنة بالمجتمعات الأخرى في القدس الشرقية. وحالياً، فإن 95٪ من البيوت متصلة رسمياً بشبكة المياه (مركز جماهيري سلوان والثوري، 2020). حتى عام 2015 ، كان 64٪ فقط من الأسر مرتبطة بشبكة المياه بشكل رسمي في القدس الشرقية [2].

[1] جيروزاليم بوست https://www.jpost.com/israel-news/using-israeli-technology-to-live-in-a-water-stressed-world-627227 مايو 2020
[2] جمعية حقوق المواطن في اسرائيل 1 مايو 2020

خارطة 4 :خطوط شبكات المياه في عام 2013 (تشزفي 2019)

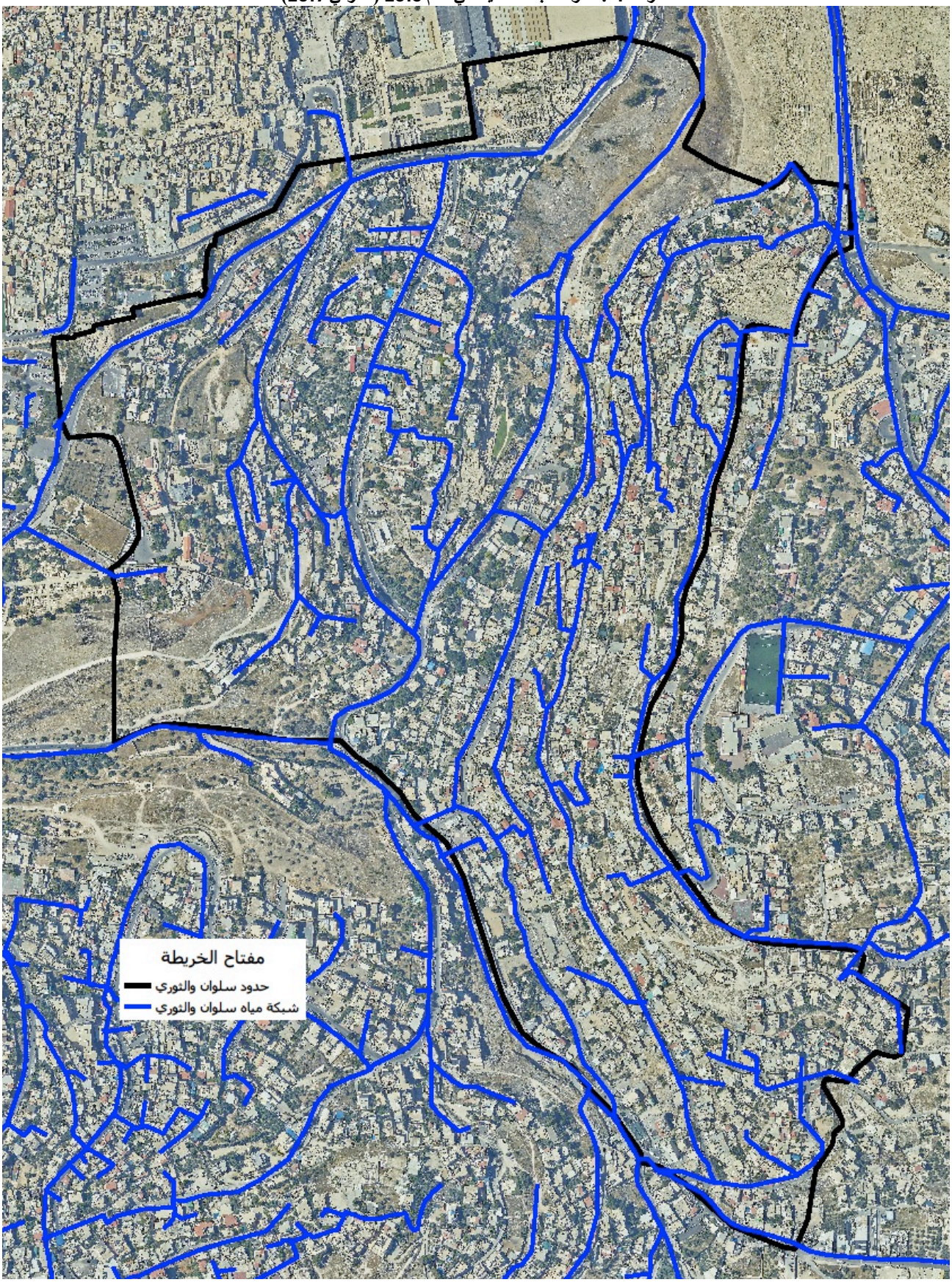

على الرغم من أن متوسط استهلاك الفرد من المياه يوميًا في القدس يبدو رسمياً 0.21 متر مكعب[3]، والذي لا يقل عن "الحد الأدنى المطلوب من المياه للحفاظ على حياة صحية للفرد في اليوم" والذي حددته منظمة الصحة العالمية بـ 0.1 متر مكعب، يبدو أن نصيب الفرد من إمدادات المياه في القدس الشرقية يمثل حوالي 55٪ من الحد الأدنى من معايير منظمة الصحة العالمية[4]. لسوء الحظ ، لا تتوفر في هذا الصدد بيانات شاملة حول توفر المياه واستهلاكها في منطقة سلوان والثوري.
فيما يتعلق برسوم خدمة المياه من البلدية ، فان شركة جيحون تأخذ قيمة قياسية لاستهلاك 3.5 متر مكعب من المياه للفرد في الشهر، مع مراعاة حد أدنى شخصين لكل وحدة سكنية. وبتطبيق هذا المبدأ ، فإنه تم تحديد أدنى سعر لخدمة توصيل شبكة مياه الشرب والصرف الصحي عند 7385 شيكل / متر مكعب. عن أي مبلغ يتجاوز 3.5 متر مكعب للفرد في الشهر ، السعر يصل إلى 13461 شيكل / متر مكعب. فيما يتعلق بالاستهلاك لمختلف القطاعات (التجارة ، الصناعة ، الحرف ، الأعمال ، المؤسسات ، المستشفيات ، الخدمات الأخرى) ، حددت شركة جيحون نطاقًا للسعر قد يختلف وفقًا لكمية المياه المستهلكة (المياه والصرف الصحي)، من 10998 إلى 13461 شيكل / متر مكعب.
تكلفة الاتصال بالشبكة باهظة الثمن بشكل خاص وتعتمد جزئيًا على مربعات الأمتار السكنية. يتراوح متوسط حجم المساكن في المجتمعات المستهدفة من 90 إلى 120 متر مكعب وتكلفة وحدة التوصيل تصل الى 165 شيكل لكل متر مكعب. يضاف إلى هذه التكلفة أيضًا تكلفة تركيب وتجهيز عداد المياه الذي تصل تكلفته مع التركيب الى 3700 شيكل (مركز جماهيري سلوان والثوري، 2020).

1.2 مياه الصرف الصحي

استخدام خزانات الصرف الصحي أو الحفر الامتصاصية غير مسموح به بموجب لوائح وزارة حماية البيئة ووزارة الصحة. إن تركيب خطوط الصرف الصحي الرئيسية، التي يمكن أن تصل إليها المساكن، هي خدمة تقدم بشكل عام للسكان. في السنوات الماضية، أثبتت التكاليف المرتفعة والتحديات البيروقراطية التي ينطوي عليها تركيب خطوط الصرف الصحي، أنها عقبة أمام الناس للاستفادة من إمكانات البناء على ممتلكاتهم.
مع الأخذ بعين الاعتبار تمديد المجاري، يمكن تقدير أن نسبة عالية من المساكن كانت متصلة بالشبكة العامة في عام 2013 (الخريطة 2.). لا يمكن قول الشيء نفسه بالنسبة لشبكة الصرف التي تم تحديد عدد قليل من السمات لها في أجزاء صغيرة من المجتمع. في الآونة الأخيرة، توقعت خطة جيحون 2018 تطوير نظام الصرف الصحي من خلال تمديد خط اضافي يبلغ حوالي 11 كم، بقطر أكبر من 200 ملم يصل إلى 300 ملم. في عام 2019 ، شرعت الشركة نفسها في تمديد حوالي 15 كم من الخطوط التي يبلغ قطرها أكثر من 200 ملم حتى 300 ملم. حاليا ، 95 ٪ من البيوت متصلة رسميا بشبكة الصرف الصحي ومن المتوقع أن تصل إلى 100 ٪ قريبا. من المفترض أن 5 ٪ المتبقية من السكان لا يزالون يستخدمون الحفر الامتصاصية أو خزانات الصرف الصحي ، حتى لو لم يتم العثور على أي معلومات بشأن التردد والتكاليف (مركز جماهيري سلوان والثوري، 2020).
في عام 2019 ، من خلال بعض الزيارات الميدانية ، تم اكتشاف وجود بعض نقاط الصرف الصحي والتصريف والتي بحاجة الى استبدال أو تصليح، في شمال أم طوبا مثلا، والتي توضح نوعا ما أن النظام لا يعمل بشكل مثالي. الصورة أدناه توضح بعض الأمثلة على ما تم ذكره، وكذلك بعض النقاط التي بحاجة الى تصليح أو استبدال (**الخريطة 5**) وهنا ويمكن القول أن المجتمع وبكل تأكيد قد يتعرض بسهولة للفيضانات بسبب تضاريسه الحادة.

[3] معهد القدس بحث السياسات 2016
[4] وفقًا لمنظمة الصحة العالمية ، فإن الحد الأدنى من المياه المطلوب للحفاظ على حياة صحية للفرد في اليوم هو 0.1 متر مكعب

الخريطة 5: خطوط شبكات الصرف الصحي وشبكات التصريف في عام 2013 (تشزفي 2019)

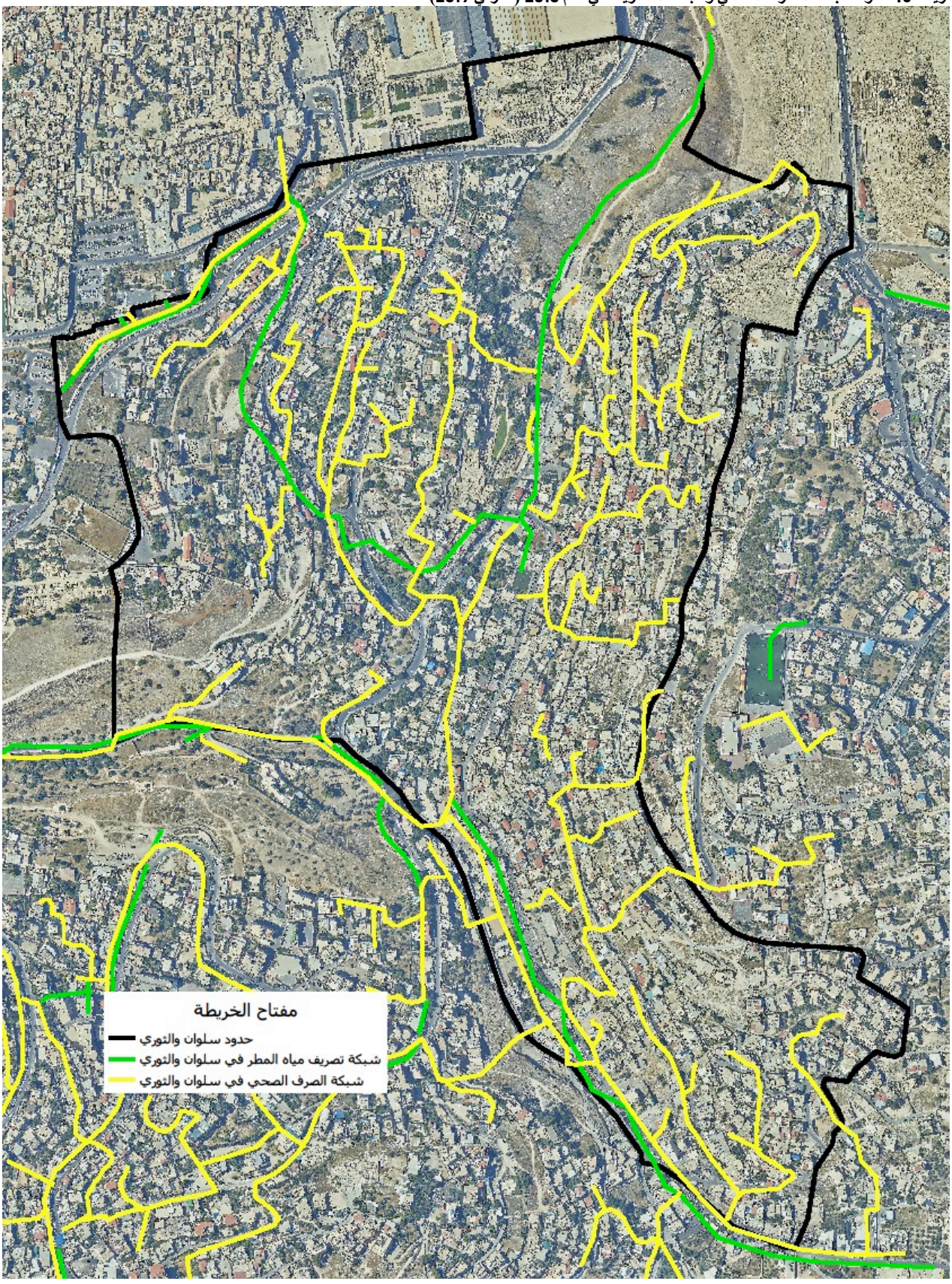

الصورة 1. مثال على نقطة صرف صحي حرجة

الصورة 2. مثال على نقطة تصريف مياه مطر حرجة

فيما يتعلق برسوم الخدمة، حيث يتم دمج خدمة توصيل الصرف الصحي مع خدمة تركيب خطوط مياه الشرب، فان تكاليف التركيب المطبقة هي تلك الموضحة أعلاه. فيما يتعلق بالمنطقة التي تغطيها جيحون، إذا تم توفير خدمات مياه الشرب والصرف الصحي بشكل منفصل ، فإن السعر الأساسي لخدمة الصرف الصحي يتراوح بين 2،832 و 3،184 شيكل / متر مكعب ، محسوبًا وفقًا للفئة المساحية للعقار واستهلاك المياه . تكلفة الاتصال بالشبكة باهظة الثمن بشكل خاص وتعتمد على مربعات الأمتار السكنية. وفقًا لمتوسط حجم المساكن في المجتمعات المستهدفة ، فإن تكلفة شبك الخطوط لكل مسكن تتراوح ما بين 40.000 و 60.000 شيكل. يتم احتساب هذه التكلفة على أساس مساحة المسكن بالمتر المربع، ويتراوح حجم الوحدات السكنية في القدس الشرقية بين 90 و 120 مترًا مربعًا ، وبالتالي تقدر تكلفة شبك خطوط الصرف الصحي للوحدة ما بين 400 و 500 شيكل لكل متر مربع (مركز جماهيري سلوان والثوري، 2020).

أما فيما يتعلق بتوليد ومعالجة مياه الصرف الصحي، فانه لم يتم العثور على بيانات كافية بهذا الخصوص. ومع ذلك، فقد تبين بأن مياه الصرف الصحي المتولدة في منطقة سلوان والثوري يتم معالجتها في محطة معالجة مياه الصرف الصحي الواقعة في النبي موسى، شرقي القدس، قادرة على معالجة ما يقرب من 540.000 متر مكعب من مياه الصرف الصحي في اليوم (**الخريطة 6**).

خريطة 6: موقع محطة معالجة مياه الصرف الصحي

2. النفايات الصلبة

تتم عملية ادارة النفايات الصلبة[5] في كل من سلوان والثوري من قبل بلدية القدس. فيما يتعلق بتغطية خدمة جمع النفايات الصلبة ، يتم توزيع حاويات النفايات الصلبة في مناطق مختلفة بطريقة غير منصفة (**الخريطة 7**). تختلف المسافة بين الواحدة والأخرى اعتمادًا على المنطقة وتبدو الخدمة ضعيفة إلى حد ما بسبب نقص الحاويات على امتداد طويل في المنطقة الواقعة في الجزء الشمالي. من خلال المعلومات التي نشرتها بلدية القدس وبعض الزيارات الميدانية، كان من الممكن تتبع مواقع نقاط جمع النفايات الصلبة وأنواع الحاويات. تم تحديد 139 نقطة تجميع و 164 حاوية في المنطقة المستهدفة (**الجدول 3**).

[5] النفايات التي لا يتم حرقها أو دفنها أو التخلص منها بشكل عشوائي وغير قانوني في مناطق غير رسمية ولكن يتم تسليمها إلى منشأة معالجة / التخلص الرسمية أو إلى مصنع إعادة التدوير.

خريطة 7. نقاط تجميع النفايات الصلبة (تشزفي 2019)

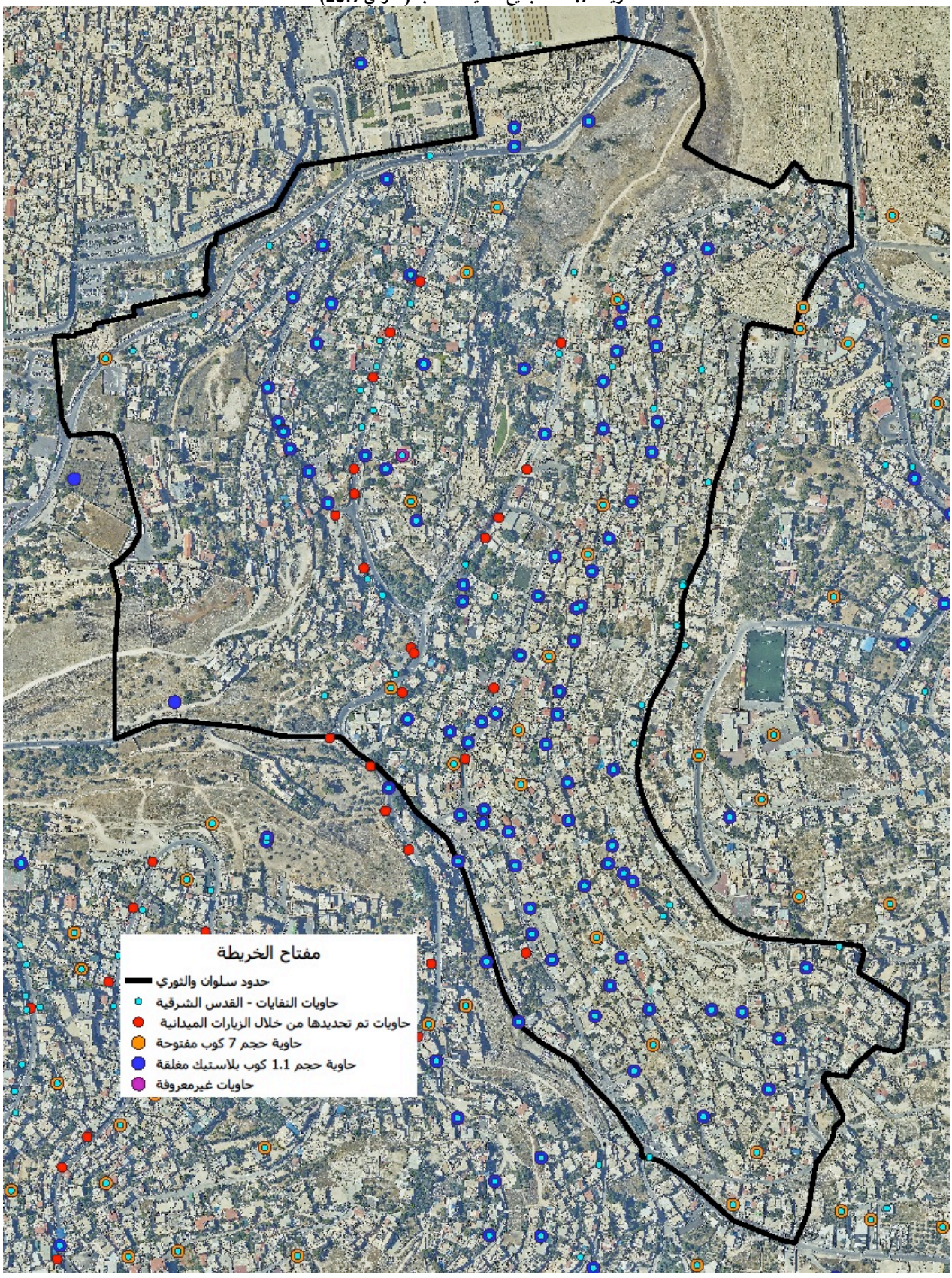

الجدول 3. حاويات النفايات الصلبة ونقاط التجميع

عدد نقاط التجميع	نوع الحاوية	عدد الحاويات	عدد الحاويات التي لم يتم تحديد أيام تفريغها	عدد الحاويات التي تم تحديد أيام تفريغها	كثافة النفايات لكل حاوية بالكيلوغرام (250 كيلو/1متر مكعب)	كثافة النفايات لجميع الحاويات بالطن
139	جميع الأنواع	164	103	61		110.000
99	1 كوب (مغلقة)	120	78	42	275	33.000
40	7 كوب (مفتوحة)	44	25	19	1750	77.000

بمقارنة إجمالي سعة وعدد حاويات الجمع (110 طن) بكمية النفايات المتولدة يوميًا (61.142 طن)[6] ، يمكننا التفكير في كفاءة النظام. على مقياس من 0 إلى 1، والذي يقيس إجمالي سعة التجميع استنادًا إلى إجمالي عدد الحاويات الموجودة في التجمع، يمكننا قياس مستوى تشبع النظام استنادًا إلى كمية النفايات التي يتم توليدها يوميًا من قبل المجتمع المحلي. يقدم النظام في المجتمعات المستهدفة مستوى تشبع منخفض يتوافق مع 0.58 (**الشكل 1**)

الشكل 1. مستوى تشبع نظام النفايات الصلبة

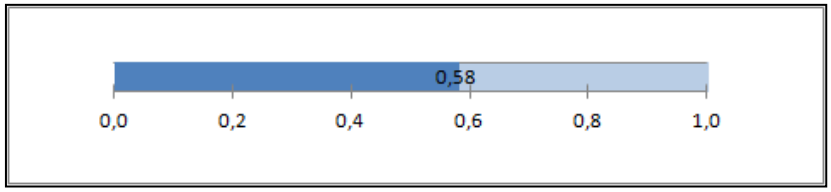

بالنسبة لمعظم الحاويات، لم يكن من الممكن جمع البيانات حول تكرار التفريغ الأسبوعي (**الشكل 2**). يتم استخدام ستة شاحنات ضاغطة لجمع النفايات الصلبة في كلا التجمعين. كل ضاغطة قادرة على جمع ما بين 10-12 طنًا في الرحلة (متعهد جمع النفايات الصلبة في القدس الشرقية، 2020).

الشكل 2. نسبة تفريغ الحاويات أسبوعيا

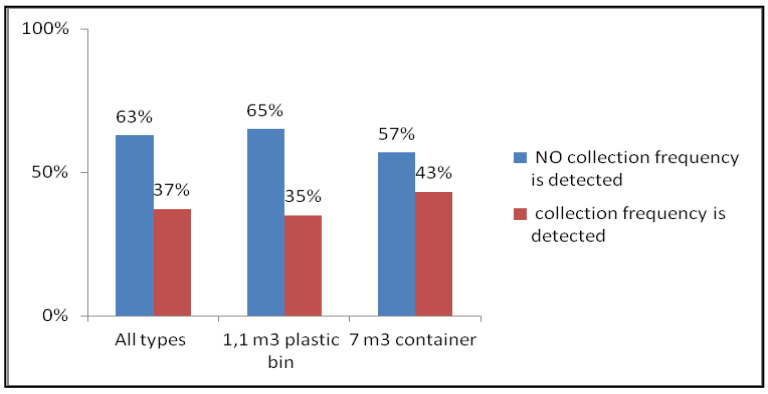

وفقًا للبيانات التي تم جمعها، يتبين أن الحاويات المغلقة سعة 7 م^3 يتم تفريغها يوميًا بشكل أساسي، بينما يتم تفريغ الحاويات البالغ سعتها 1.1 م^3 بشكل أساسي 3 مرات في الأسبوع (**الشكل 3**).

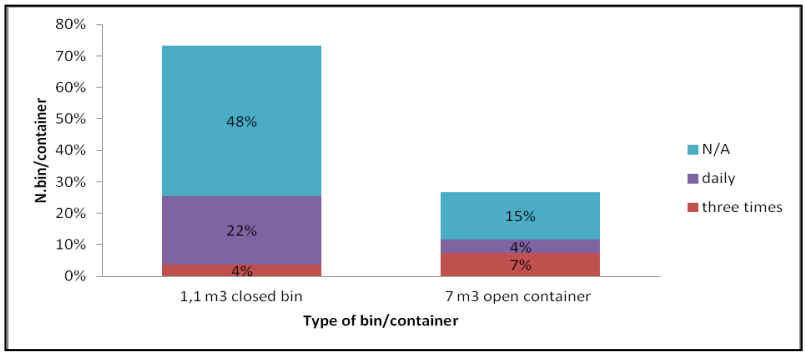

الشكل 3. تكرار تفريغ الحاويات أسبوعيا

[6] يعتبر متوسط توليد النفايات في اليوم الواحد للفرد في القدس الشرقية 1.9 كجم ، وفقًا لوزارة حماية البيئة الإسرائيلية ، 2018.

صورة 1. حاوية مفتوحة 7 م^3 (تشزفي 2019)

صورة 2. حاوية مغلقة 1.1 متر مكعب (تشزفي 2019)

يبدو أن خدمة كنس الشوارع في المنطقة المستهدفة غير فعالة إلى حد كبير، وفقًا لبيانات عام 2019، على الرغم من التزام السكان بدفع ضرائبهم للبلدية (**الخريطة 8**). من المؤكد أن الخدمة غير مضمونة لجميع المناطق التي توجد فيها نقاط تجميع النفايات الصلبة (**الخريطة 7**). يتم تنظيف الشوارع وإزالة القمامة بشكل عام فقط في بعض الشوارع الرئيسية في المجتمعات. لا تتمتع الشوارع الجانبية بميزة التنظيف السليم وإزالة القمامة. ولا يمكن التحدث عن فعالية الخدمة كثيرا في الجزء الجنوبي كله. في بداية العقد الماضي، تراكمت النفايات في الشوارع لعدة أيام قبل جمعها ولهذا السبب تأثر نظام تصريف مياه المطر والفيضانات شائعة جدًا في هذه المناطق.[7]

[7] بيمكوم 2010

الخريطة 8: خدمة تكنيس الشوارع (تشزفي 2019)

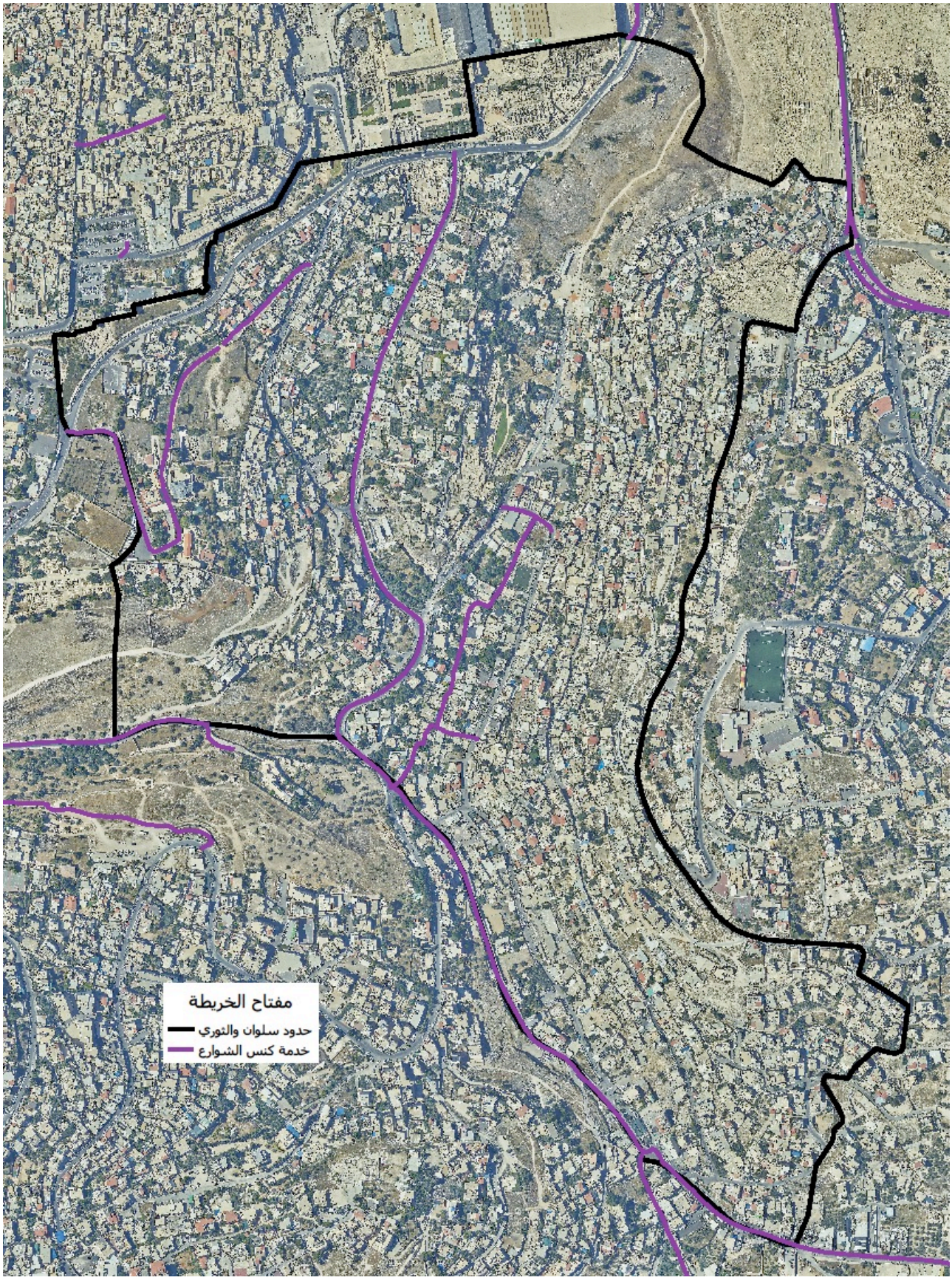

في عام 2019، تم الكشف عن بعض مناطق المكبات العشوائية ونقاط الجمع الحرجة من خلال الزيارات الميدانية في كلا التجمعين (**الصورة 3**). تشير الصور التي تم جمعها خلال الزيارة الميدانية إلى أن هذه الخدمة غير فعالة.

الصورة 3. نقاط جمع النفايات الحرجة ومناطق التخلص العشوائي للنفايات (تشزفي 2019)

يتم تضمين رسوم خدمة النفايات الصلبة في ضريبة الأرنونا، المصاريف السنوية التي تشمل جميع الخدمات البلدية ويمكن دفعها على أقساط لبلدية القدس. يتم احتساب ضريبة الأرنونا على أساس المنطقة التي تقع فيها الوحدة السكنية (فئة منطقة المعيشة) وتعتمد أيضًا على الأمتار المربعة لمكان الإقامة.

وفقًا للبيانات المتاحة عن سلوان والثوري، لا توجد نقاط لفصل النفايات الصلبة. علاوة على ذلك، لا تتوفر خدمة إزالة الخردة والأثاث القديم كما هو الحال في أحياء القدس الأخرى ، وفقًا للمعلومات التي نشرها موقع بلدية القدس على الإنترنت.

بالنسبة لطرق التخلص من النفايات ، لم يتم العثور على معلومات مفصلة لوصف هذه المرحلة من مراحل ادارة النفايات الصلبة، ولكن يبدو أن الطرق الأكثر استخدامًا سابقا كانت الحرق ودفن النفايات[8]. حاليًا، يتم التخلص من النفايات الصلبة في القدس من خلال نظام جمع النفايات الصلبة، إلى منشأة الفرز "جرين نت"[9] في منطقة عطروت الصناعية ، شمال مدينة القدس (**الخريطة 9** و**الخريطة 9.1**).

خريطة 9: موقع مكب النفايات "جرين نت"

[8] معهد البحوث التطبيقية - القدس (أريج) ، الملامح المحلية وتقييم الاحتياجات لمحافظة القدس ، 2014.

[9] تم افتتاح المصنع في عام 2013 ويعمل كنقطة فرز للنفايات البلدية الصلبة الناتجة عن سكان العاصمة القدس. يتم نقل مواد مختارة إلى صناعات إعادة التدوير لإعادة استخدامها ، مع تقليل النفايات المرسلة إلى مكبات النفايات.

خريطة 9.1 موقع مكب النفايات "جرين نت" بالمقارنة مع مطار قلنديا

3. دراسة استقصائية

في عام 2019، تم إجراء بعض المقابلات من قبل اتحاد الجمعيات الخيرية - القدس. من بين السكان البالغ عددهم 32،180 ، تمت مقابلة عينة من 418 شخصًا، من أجل الحصول على رؤية أوضح للخدمات المقدمة على مستوى الأسرة والتي تم الاطلاع من خلالها على سلوك الأشخاص وتصوراتهم:

1. التخلص من النفايات الصلبة

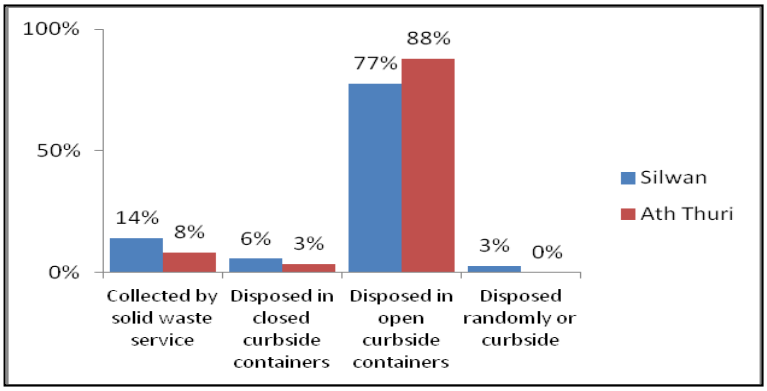

طريقة التخلص من النفايات الصلبة

(س: كيف تتخلص من النفايات الصلبة؟)

ذكر أكثر من ثلثي أصحاب العمل الذين تمت مقابلتهم في كلا التجمعين أن التخلص من النفايات الصلبة يتم في حاويات مفتوحة على الرصيف وعدد محدود منهم ذكر أنه يستخدم أساليب مختلفة. من الواضح أن عددًا كبيرًا جدًا من الأسر التي تمت مقابلتها تستخدم نظام إدارة النفايات الصلبة الحالي للتخلص من النفايات المنزلية. لم يتم ذكر طرق أخرى مثل حرق أو دفن في حفر صغيرة.

2. كنس الطرقات

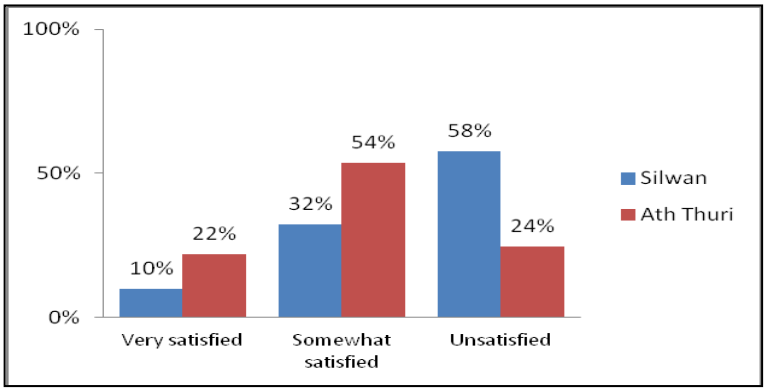

مدى الرضا عن تكنيس الشوارع وجمع القمامة

(س: هل أنت راض عن جهود البلدية في الحفاظ على نظافة الرصيف وشارع الحي؟)

يبدو أن معظم الأشخاص الذين تمت مقابلتهم في سلوان غير راضين عن هذه الخدمة. على النقيض من ذلك ، يبدو أن معظم الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات في منطقة الثوري راضين إلى حد ما عن الخدمة. بالنظر إلى الاختلاف في هذا التصور للخدمة بين التجمعين ، يمكن افتراض أن الخدمة ليست مضمونة بطريقة عادلة بين التجمعين، ولكن يبدو أنها أكثر كفاءة في الثوري. ومع ذلك ، بالنسبة لكليهما ، فإن عدد الذين أجابوا "راضي للغاية" عن الخدمة منخفض إلى حد ما.

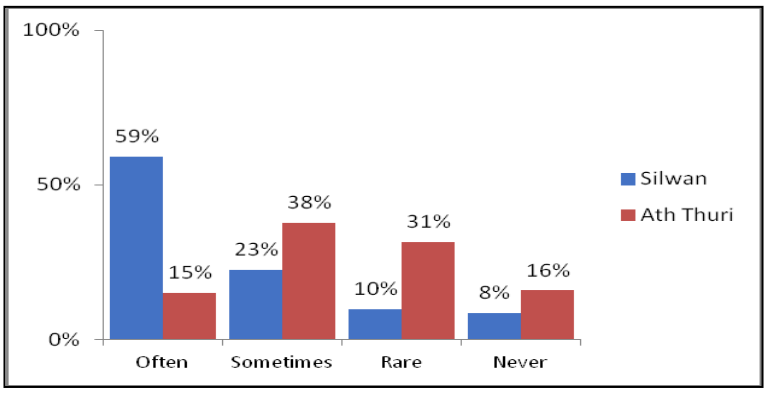

عدم نظافة الشوارع

(س: هل تعاني من عدم نظافة الشارع؟)

تؤكد هذه المعلومات الافتراض أعلاه أن خدمة كنس الشوارع تبدو أكثر كفاءة في منطقة الثوري من سلوان. وذكر معظم من أجريت معهم المقابلات في سلوان أنهم يعانون من شوارع غير نظيفة.

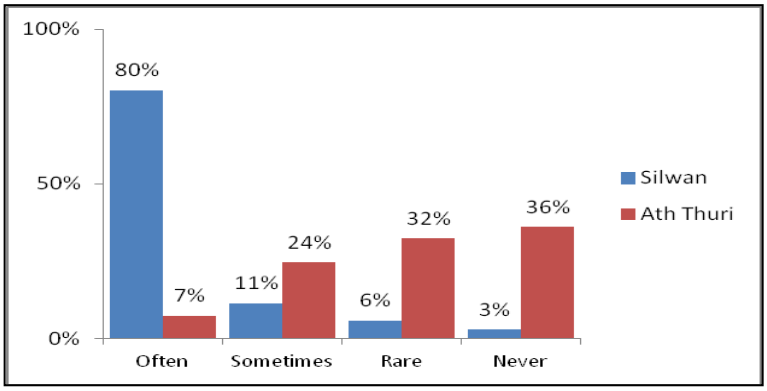

انتشار القوارض

(س: هل تلاحظ انتشار القوارض في منطقتك؟)

يظهر الدليل على الفرضية أعلاه أن منطقة سلوان غالبًا ما تتأثر بتفشي القوارض (80 ٪)،

على عكس منطقة الثوري، والتي يعتبر معظم الذيت تمت مقابلتهم أن هذه الظاهرة نادرة (32 ٪) أو حتى غير موجودة (36٪).

3. تلوث الهواء

الروائح الكريهة المنبعثة من النفايات الصلبة بالقرب من المنزل

(س: هل تعاني من الروائح الكريهة المنبعثة من النفايات الصلبة بالقرب من منزلك؟)

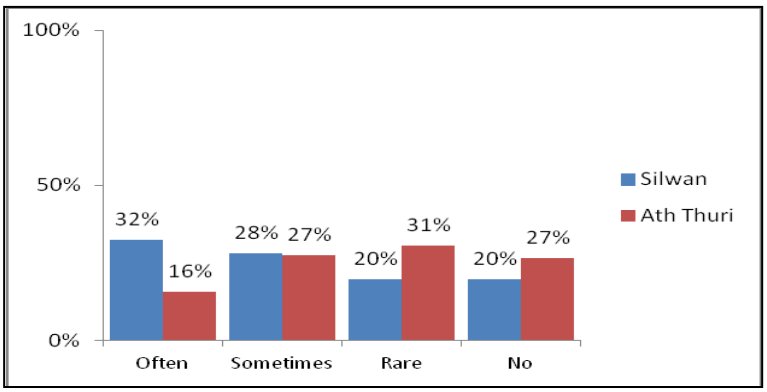

فيما يتعلق بانبعاث الروائح من النفايات الصلبة، يبدو أن التجمعين لديهما تصور مشابه جدًا. ومع ذلك، حتى في هذه الحالة يبدو أن منطقة سلوان تعاني أكثر من الثوري بسبب هذه المشكلة.

انبعاثات / غازات حرق النفايات الصلبة

(س: هل تعاني من انبعاثات / غازات حرق النفايات الصلبة؟)

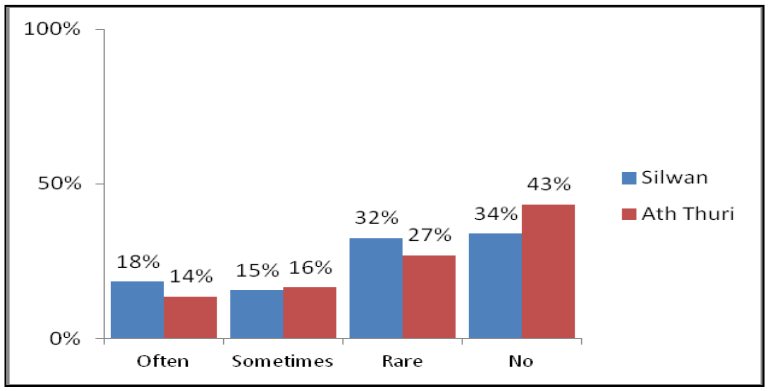

تظهر البيانات التي تم جمعها هنا أنه في كلتا الحالتين، يتم استخدام حرق النفايات كوسيلة للتخلص من النفايات الصلبة في المنطقة المستهدفة، على الرغم من حقيقة أنه لم يذكر أي من المشاركين استخدامها. كما يوضح تحليل البيانات أن مجتمع سلوان يعاني أكثر من هذه الظاهرة. على الرغم من أن التصور العام للمستجيبين فيما يتعلق بهذه الظاهرة لا يختلف بشكل خاص بين التجمعين.

4. مياه الصرف والنفايات

فيضان مياه الصرف الصحي

(س: هل تعاني من فيضان مياه الصرف الصحي؟)

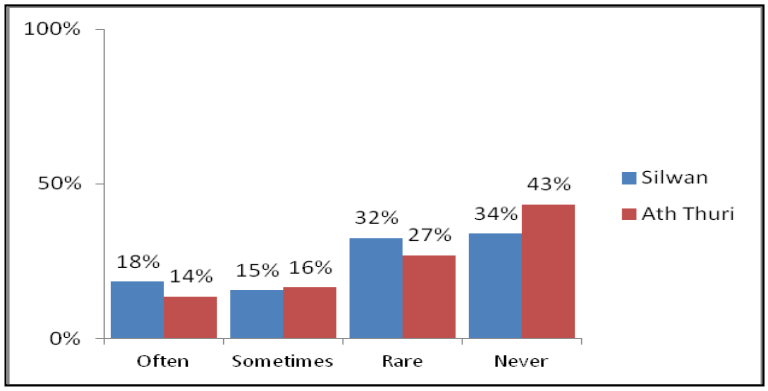

تبرز البيانات التي تم جمعها في هذه الحالة أن ظاهرة تدفق مياه الصرف الصحي موجودة حتى لو لم تؤثر بشكل كبير على المجتمع. ومع ذلك ، يمكننا أن نفترض أن شبكة الصرف الصحي وتصريف مياه المطر في كلا التجمعين ليست فعالة بالكامل، على الرغم من أنه تم وضع خطط لتطويرها من قبل شركة جيحون.

الكهرباء والاتصالات

يوجد في بلدة الثوري شبكة كهرباء عامة منذ عام 1965م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 95% ،كما يتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي في بلدية القدس، وتقريبا 100% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف.

النقل والمواصلات

يوجد في بلدة الثوري 14 موقف مخصص للمواصلات العامة ، تخدمها شركة باصات النقل الموحد في القدس الشرقية، على خط الثوري ورأس العمود- القدس..(قاعدة بيانات معهد اريج، 2019)، أما بالنسبة لشبكة الطرق في البلدة، فيوجد فيها 11 كم من الطرق المعبدة (قاعدة بيانات معهد اريج ،2019).

خريطة 10: شبكة الطرق والمواصلات في بلدة الثوري

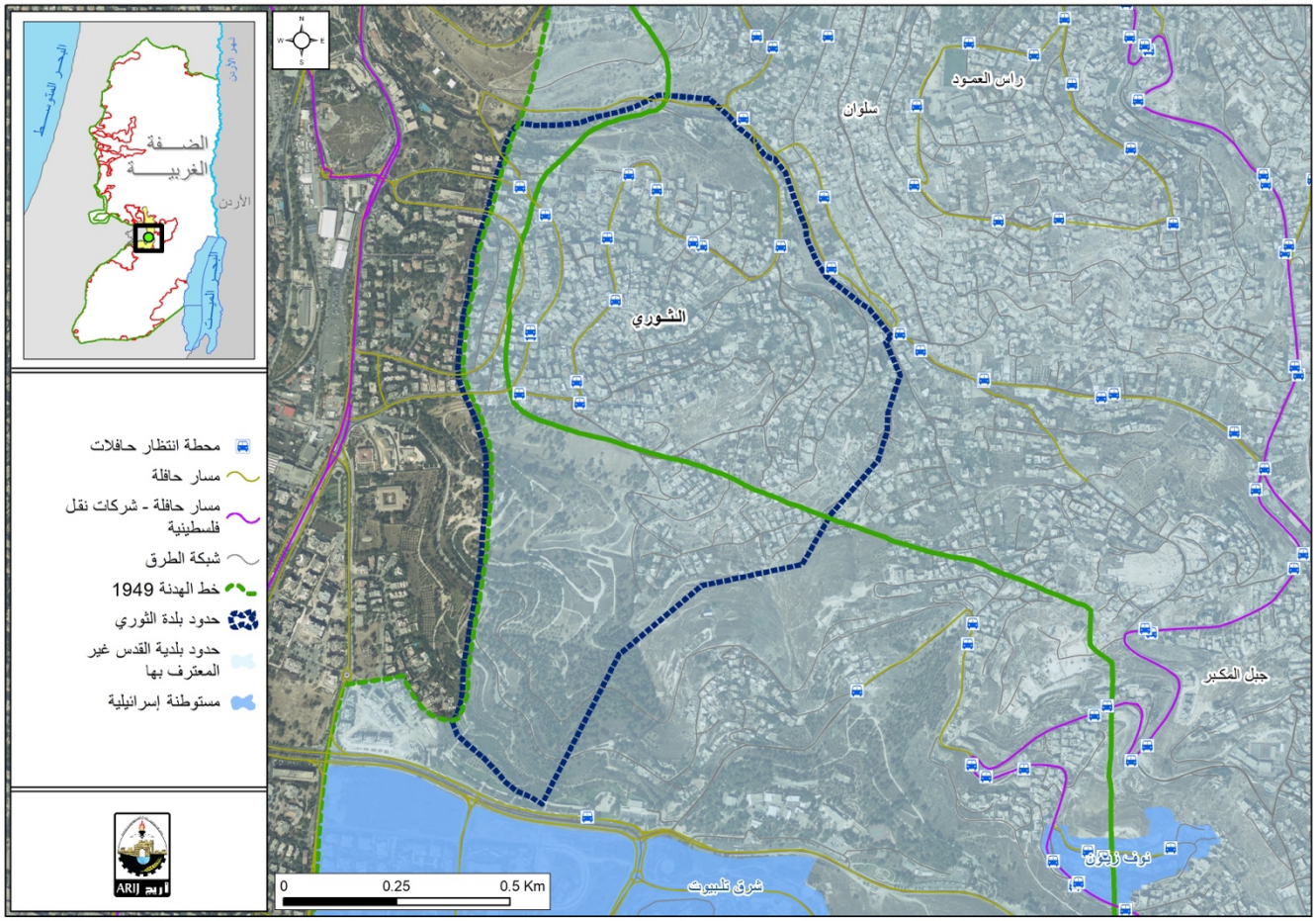

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية –أريج، 2020

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيو سياسي في بلدة الثوري

تخضع جميع أراضي بلدة الثوري والبالغ مساحتها 1,792 دونما لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية بحكم موقعها داخل منطقة نفوذ البلدية التي تم رسمها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في العام 1967 عقب احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة وأراض عربية أخرى، حيث تم تقسيم محافظة القدس إلى منطقتين رئيسيتين هما: منطقة (J1) وهي الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس وتضم العديد من التجمعات الفلسطينية المقدسية أهمها: البلدة القديمة والقدس الشريف، وتتبع بلدة الثوري إلى هذه المنطقة من الجهة الجنوبية، أما المنطقة الثانية فهي منطقة (J2) وهي المنطقة الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس والتي تعتبر بشكل عام خاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية وتضم المناطق الشرقية والغربية من محافظة القدس، وتبقى المنطقة المركزية في المحافظة خاضعة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت خطة العزل العنصرية ممثلة بجدار العزل لرسم حدود بلديتها مرة أخرى بشكل غير قانوني وأحادي الجانب، حيث يفصل الجدار منطقة (J1) بالكامل عن محافظة القدس باستثناء تجمعي كفر عقب ومخيم شعفاط التابعان لبلدية القدس، لكن الجدار العازل أخرجهما من منطقة (J1).

وبحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، لم تخضع أراضي بلدة الثوري لأي من التصنيفات السابقة، بل بقيت على ما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية، تخضع لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية.

بلدة الثوري وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت بلدة الثوري حصتها من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية والبؤر الاستيطانية على أراضي البلدة ومحيطها بالإضافة إلى خطة العزل العنصرية. وفيما يلي تفصيل المصادرات الإسرائيلية لأراضي بلدة الثوري:

صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 22 دونما من أراضي بلدة الثوري من أجل إقامة مستوطنتين إسرائيليتين هما: مستوطنة "الحي اليهودي" الإسرائيلية المحاذية للمسجد الأقصى من الجهة الغربية في البلدة القديمة، هذا بالإضافة إلى مستوطنة "تل بيوت الشرقية" الإسرائيلية والتي يقطنها حاليا قرابة 15 ألف مستوطن إسرائيلي وتقع جنوب بلدة الثوري (انظر جدول رقم 4).

جدول رقم 4: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي بلدة الثوري

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي بلدة الثوري (بالدونم)	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة (2009)
الحي اليهودي	1968	15	3,094
تل بيوت الشرقية	1973	7	14,800
المجموع		**22**	**17,894**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

كما وتشهد بلدة الثوري هجمة استيطانية شرسة نظرا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي الملاصق للبلدة القديمة والمسجد الأقصى من الجهة الجنوبية، حيث يقوم المستوطنون وبدعم من سلطات الاحتلال الإسرائيلي بفرض سيطرتهم على بعض المنازل لتصبح كبؤر استيطانية تمهيدا لتوسيع السيطرة الإسرائيلية على هذه المنطقة وتوسيع مستوطنة الحي اليهودي إلى الجهة الجنوبية على حساب بلدة سلوان لتكتمل بذلك الحلقة الاستيطانية المحيطة بالبلدة القديمة والمسجد الأقصى، ويقدر عدد المنازل التي تمت مصادرتها واحتلالها من قبل المستوطنين في بلدة سلوان بحوالي 30 منزلا، كما وتقدر مساحة الأرض التي يسيطر عليها المستوطنون في البلدة بحوالي 45 دونما تضاف اليها مساحة 22 دونما للأغراض الاستيطانية السالفة الذكر. وسنركز في حديثنا لاحقا عن المخطط الاستيطاني الإسرائيلي في حي البستان التابع لبلدة سلوان.

بلدة الثوري ومخطط جدار العزل العنصري الإسرائيلي

كان لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار أثر سلبي على بلدة الثوري. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الالكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، تبين أن الجدار العنصري يعزل جميع أراضي بلدة الثوري داخل القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية في الضفة المحتلة وخصوصا عن مناطق شرق القدس مثل أبو ديس والعيزرية والسواحرة الشرقية والتي تربطها معها علاقة تاريخية. وتشمل الأراضي المعزولة المناطق العمرانية الفلسطينية بالكامل والغابات والأراضي الزراعية والمستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي البلدة وغيرها (انظر الجدول رقم 5).

جدول رقم 5: تصنيف الأراضي المعزولة غرب جدار العزل العنصري في بلدة الثوري – محافظة القدس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	منطقة عمرانية فلسطينية	1,113
2	غابات	257
3	أراضي زراعية	223
4	مناطق مفتوحة	145
5	مستوطنات إسرائيلية	22
6	مقابر	22
7	منطقة حفريات	10
المجموع		**1,792**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

معاناة أهالي بلدة الثوري جراء بناء جدار العزل العنصري

منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000، فقد المواطنون القاطنون في بلدة الثوري والقرى الفلسطينية المجاورة جنوب القدس ارتباطهم بالمدن الفلسطينية في الضفة الغربية حيث تم فصل مدينة القدس وبعض البلدات المحيطة بها كبلدة الثوري عن أراضي الضفة الغربية، فبناء جدار العزل العنصري عزل بلدة الثوري والكثير من القرى المقدسية المجاورة عن المحيط الفلسطيني، لكن الفلسطينيين الذين يحملون الهويات المقدسية (الزرقاء) يستطيعون دخول مناطق الضفة الغربية ولكن من خلال المعابر الإسرائيلية والتي غالبا ما تشهد ازدحاما كبيرا ويخضعون من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، مما يقيد حرية التنقل للفلسطينيين.

ومن الناحية الأخرى، لا يستطيع الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية (حملة الهوية الخضراء) الدخول إلى مدينة القدس وإلى بلداتها المحيطة حيث أن بناء جدار العزل العنصري عمل على فصل الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك، ولن يكون بإمكانهم الوصول للمدينة إلا لمن يحمل منهم تصاريح خاصة من النادر الحصول عليها من الادارة المدنية الإسرائيلية العاملة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومن خلال الحواجز العسكرية والتي تطلب منهم التفتيش اليومي الأمر الذي سبب معاناة كبيرة للفلسطينيين وصعوبة في التنقل والتواصل، وتسبب في تفكيك الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي وتشتيت الكثير من الأسر الفلسطينية وخصوصا في حال كان أحد الزوجين يحمل هوية فلسطينية (هوية خضراء) والآخر مقدسية (الهوية الزرقاء). كذلك منع جدار العزل العنصري الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن العبادة في المدينة المقدسة وحرمهم من ممارسة شعائرهم الدينية في القدس.

وقد أظهر مخطط جدار العزل العنصري الذي نشرته وزارة الدفاع الإسرائيلية في العام 2007، أن جدار العزل العنصري يضع أراضي بلدة الثوري في معزل عن القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة حيث عمل جدار العزل العنصري وكذلك الحزام الاستيطاني حول القدس على عزل منطقة القدس الشرقية عن باقي الضفة الغربية، حيث أن الجدار القائم حاليا يقع شرق البلدة ويعزلها داخل مدينة القدس، كذلك قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وبموازاة الجدار العازل ببناء حزام استيطاني حول القدس حيث يعمل هذا الحزام الاستيطاني بالإضافة إلى إيجاد منطقة عازلة على منع التمدد العمراني في البلدات المقدسية، حيث أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت ببناء هذه المستوطنات على حدود المناطق العمرانية الفلسطينية مما أدى إلى زيادة المساحة المصادرة من أراضيها، في الوقت نفسه قلصت من المساحة المتبقية لأهالي القدس للبناء والتوسع في المستقبل مما أدى إلى خلق واقع جديد على أهالي البلدة يصعب تغييره، حيث أدت السياسات والمخططات الإسرائيلية في القدس –خاصة- وباقي الأراضي الفلسطينية إلى إيجاد الكثافة السكانية والعمرانية الكبيرة لعدم توفر أراض للبناء والتوسع مما يضطر السكان إلى التمدد العمراني العمودي والداخلي مما يجعل مدينة القدس والبلدات المحيطة بها من أعلى الكثافات السكانية في العالم، حيث تصل الكثافة السكانية في الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية إلى 13,500 شخص /كم^2 مقارنة بـ 9,000 شخص /كم^2 في مستوطنات القدس الشرقية و8,300 شخص /كم^2 في القدس الغربية.

معضلة الأراضي وترخيص المباني في بلدة الثوري

تعتبر مشكلتي الأراضي وترخيص المباني من أصعب وأعقد المشاكل في بلدة الثوري والبلدات المقدسية في القدس الشرقية، وليس من المبالغة القول بأن من يريد أن يمتلك أو يبني بيتا في هذه المناطق من القدس الشرقية يجب أن يمتلك المال الوفير لذلك لعدة أسباب أهمها: الأرض والرخصة. وأن ما يميز بلدة الثوري هو موقعها المركزي من القدس الشرقية وقربها من البلدة القديمة والمسجد الأقصى مما يجعلها هدفا للتهويد والاستيطان وكذلك التضييق على السكان فيما يتعلق بترخيص المباني من قبل سلطات الاحتلال، أما فيما يتعلق بتوفر الأراضي فإن بلدة الثوري تفتقر إلى وجود أراض ومساحات فارغة لغايات التوسع العمراني الفلسطيني وتعاني من كثافة سكانية عالية. وبحسب إفادة بعض المقدسيين في بعض البلدات المقدسية، فإن أسعار الأراضي (الدونم الواحد) في منطقة القدس الشرقية التابعة لبلدية القدس، والتي من النادر توفرها يقدر بمئات الآلاف من الدولارات، أما في الأماكن الأخرى القريبة من وسط مدينة القدس وأحيائها المحيطة بالبلدة القديمة مثل بلدة الثوري فإن أسعار الأراضي فيها تتضاعف لتصل إلى ملايين الدولارات، وذلك مقارنة بأسعار الأراضي الواقعة خارج حدود بلدية القدس. وقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سلاح المال لشراء الأراضي في القدس لتهويدها وزرع المستوطنين فيها بمبالغ خيالية وصلت إلى شيكات مفتوحة (بمبالغ لا نهائية يحددها البائع كما يريد) مقابل أرض في القدس. ومن يستطيع شراء قطعة أرض أو من لديه قطعة أرض ويريد أن يبني عليها يحتاج إلى أخذ موافقة بلدية القدس الغير قانونية والتي تضع الشروط التعجيزية في وجه كل مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء وذلك لأنها تسعى إلى طرد الفلسطينيين وهدم بيوتهم وقلب الوضع الديموغرافي في القدس لصالح اليهود ليصبح الفلسطينيون أقلية في المدينة.

ومن العوائق الهامة في قضية الحصول على ترخيص هي إثبات ملكية الأرض حيث تشترط سلطات الاحتلال على من يريد الحصول على رخصة بناء إثبات ملكيته في الأرض والتي تعتبر مشكلة سياسية متعلقة بالاحتلال منذ عام 1967. وبحسب تقرير أعدته مؤسسة بمكوم فإن ما يقارب 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية (مثل كفر عقب والمنطقة الممتدة من العيسوية شمالاً حتى صور باهر جنوبًا)، و25% من الأراضي خاضعة لإجراءات تسوية وتسجيل (مثل بيت حنينا وشعفاط)، ويوجد فقط 25% من الأراضي مسجلة رسميا في منطقة القدس الشرقية وتشمل أجزاء من مناطق (البيرة، قلنديا، بيت حنينا، حزما وعناتا، الشيخ جرّاح، بيت صفافا) (جمعية بمكوم،2004).

وبحسب إفادة بعض المقدسيين فإن من يريد الحصول على رخصة في الثوري على سبيل المثال، فإن الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل يصل إلى سنوات وبتكلفة باهظة جدا تعتمد على مساحة الأرض والبناء وتتراوح ما بين 150-300 ألف شيكل إسرائيلي. ويلجأ بعض السكان بسبب التكاليف الباهظة والمماطلة والتعنت الإسرائيلي في إجراءات الترخيص إلى المخالفة في البناء دون انتظار صدور الموافقة بالترخيص فتقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهدم المنزل وتغريم صاحبه وإلزامه بدفع حتى رسوم هدم المنزل والعودة لتقديم طلب من جديد وبرسوم جديدة وتوقيت جديد. ومن المعلوم بأن النسبة الأكبر من الشعب الفلسطيني يعيش ظروف قاسية وفقر شديد بسبب الاحتلال والإغلاق والبطالة مما يزيد في صعوبة فرص البقاء ويدفع الكثير من المقدسيين إلى الهجرة خارج القدس باتجاه مناطق الضفة أو حتى إلى خارج الوطن ليجد الحياة الكريمة والسكن الملائم.

وبحسب الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس فإن السلطات الإسرائيلية قد انتهجت العديد من السياسات الهادفة إلى التضييق على السكان المقدسيين، ففي مجال الوضع الديموغرافي والتطور العمراني فإن المنطقة المخصصة لتطور الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية والخاضعة لنفوذ بلدية القدس تقارب 9,200 دونما معظمها مبنية وتشكل حوالي 13% فقط من مساحة المنطقة الإجمالية، أما بقية المنطقة فهي مقسمة إلى مستوطنات إسرائيلية ومناطق خضراء ومباني عامة وطرق وغيرها. كذلك فإن سلطات الاحتلال تعمد على عدم إعداد مخططات هيكلية وتنظيمية للأحياء الفلسطينية في القدس وفي حال إعدادها فإنها تقوم بتحديد نسبة بناء منخفضة لا تفي بالاحتياجات المطلوبة للنمو العمراني الطبيعي حيث تتراوح ما بين (25%-75%) مقارنة بالمستوطنات الإسرائيلية والتي تصل فيها نسبة البناء إلى (75%-120%). وفي حي جبل المكبر على سبيل المثال الملاصق لبلدة الثوري تم تحديد نسبة البناء حسب المخطط (رقم 2691) بنسبة 25%، بينما تصل نسبة البناء في المستوطنة الإسرائيلية المجاورة نوف زيون والمبنية على أراضي البلدة حسب المخطط (رقم 4558) إلى 142.5% (الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس،2009).

استهداف حي البستان ضمن الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية: 88 منزلا فلسطينيا مهددا بالهدم

يقع حي البستان وسط ضاحية البستان التابعة لبلدة سلوان في الجزء الجنوبي لمدينة القدس وبالقرب من البلدة القديمة. وبحسب تصنيف الانتداب البريطاني، فإن ملكيّة جميع أراضي وعقارات هذا الحيّ والذي وتبلغ مساحته حوالي 70 دونماً، هي مقدسيّة فلسطينيّة خالصة. فمنذ احتلال القدس الشرقية عام 1967،تعرضت المدينة لهجمة استيطانية شرسة من قبل الحكومة الإسرائيلية وكذلك من جانب المنظمات اليهودية مثل منظمة 'عتيريت كوهانيم' الإسرائيلية ومنظمة 'العاد' الاستيطانية الإسرائيلية التي أنشأت في العام 1986 بهدف تأسيس وبناء ما يسمى بمدينة داوود في المكان الذي يعيش فيه أهالي سلوان.

قامت بلدية القدس التابعة لقوات الاحتلال بتصنيف بعض المناطق داخل البلدية ومن ضمنها بلدة الثوري "كمناطق خضراء" حيث تسعى قوات الاحتلال من خلال هذه المسميات إلى السيطرة على المزيد من الأراضي لصالح المشاريع الاستيطانية بل وحتى تقوم بهدم المنازل تحت هذه المسميات والادعاءات وبحجة أن المنازل مبنية على مناطق خضراء وكان آخرها حملة التطهير العرقي المخططة في حي البستان القريب من المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية والتابع لمنطقة سلوان والتي تقضي بترحيل أكثر من 1,500 مقدسي من هذا الحي يسكنون في 88 منزلا، حيث تنوي البلدية هدم جميع منازل هذا الحي لإقامة ما يسمونه "حديقة الملك داوود" كجزء من الحدائق التوراتية في محيط المدينة المقدسة.

وفي نظرة سريعة لتصاعد الهجمة الاستيطانية في حي البستان نذكر أنه في العام 1991، تصاعدت الهجمة على بلدة سلوان وذلك بالاستيلاء على أكثر من 40 منزلا بالقوة من قبل المستوطنين اليهود. كذلك قامت بلدية القدس الإسرائيلية والمنظمات اليهودية بالإشارة لحي البستان على الخرائط التي أصدرتها باسم 'مدينة داوود'. وفي العام 2004 أصدرت بلديّة الاحتلال في القدس قراراً بهدم جميع مباني حيّ البستان 'لصالح بناء حديقة أثريّة متصلةٍ بمدينة الملك داوود'.

وفي بداية العام 2005 بدأت بلدية الاحتلال بتنفيذ هذا الأمر وبدأ سكان الحيّ بتلقي أوامر هدم ولوائح اتهام جرّاء البناء بدون ترخيص وخلال ذلك العام أيضا هدمت الجرافات الإسرائيلية التابعة لبلديّة القدس بالفعل منزلين في الحيّ. إلا أن حكومة الاحتلال عادت وجمّدت القرار في أواخر عام 2005 نتيجة تعرّضها لضغوطٍ دوليّة إضافةً لتقدم أهالي حيّ البستان بعريضة احتجاج للمستشار القضائي لحكومة الاحتلال الإسرائيلية طالبوا فيها بمنع هدم الحي.

وفي شهر آب من العام 2008، عرض سكان الحي (حي البستان) مخططهم على بلدية الاحتلال إلا أن البلدية أعلمتهم أن المخطط الذي تقدّموا به لن يُبحث قريباً، وأن البلديّة ستمضي قدماً بخطتها لبناء 'حديقة وطنية' في الحيّ (POICA، 2009). وعرض عليهم إخلاء منازلهم طوعاً مقابل الحصول على تعويضات أو إعادة تسكينهم في منطقة أخرى في القدس، لكنّ أهالي الحيّ رفضوا العرض الإسرائيلي بالمطلق فأبلغتهم بلديّة الاحتلال لاحقاً برفضها للمخطط الذي تقدّموا به.

وفي يوم الحادي والعشرين من شهر شباط من العام 2009 ، سلّمت بلديّة الاحتلال الإسرائيلي في القدس 134 عائلةً مقدسيّة تضم أكثر من 1,500 شخص يقطنون في 88 عقاراً في حيّ البستان في ضاحية سلوان جنوب المسجد الأقصى أوامر لإخلاء منازلهم تمهيداً لهدمها لإقامة حديقةٍ عامّة تُسمّى 'حديقة الملك داوود' مكانها.

في شهر تموز من العام 2009، أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على نقل ملكية 14 عقاراً في بلدة سلوان تبلغ مساحتها الإجمالية 28 دونماً إلى جهات يهودية دون الحصول على موافقة المستشار القانوني للحكومة'، وذلك في إطار مخطط بلدية القدس، لإخلاء حي البستان في القدس من سكانه الفلسطينيين وتحويله إلى حدائق توراتية ومبان سكنية مخصصة لليهود. وعلى أثر ذلك تلقت ثماني عائلات فلسطينية مقدسية إخطارات بهدم منازلها في الحي بحجة البناء غير المرخص والبناء على مرافق عامة.
ويأتي قرار هدم حي البستان كجزء من مخطط أكبر لمشروع تهويد "الحوض المقدس" المحيط بالبلدة القديمة حيث طرحت سلطات الاحتلال هذا المشروع في تسعينيات القرن الماضي ويشمل مناطق البلدة القديمة بكاملها وأجزاءً واسعة من الأحياء والضواحي المحيطة بها؛ حيّ الشيخ جراح ووادي الجوز في الشمال ضاحية الطور في الشرق، وضاحية سلوان في الجنوب. ويتضمن هذا المشروع إنشاء مدينةٍ أثريّة مطابقةٍ للوصف التوراتيّ "لأورشليم المقدّسة" أسفل المسجد الأقصى وفي ضاحية سلوان وأجزاءٍ من الحيّ الإسلاميّ في البلدة القديمة، وكذلك إحلال السكّان اليهود مكان سكّان المنطقة العرب الفلسطينيّين، بدءًا من المدينة القديمة ووصولاً إلى أحياء وادي الجوز والشيخ جراح والطور وسلوان ورأس العمود.

ويعتبر حق الإنسان في السكن الملائم من أبرز البنود التي نصت عليها المواثيق والاتفاقيات الدولية والقانون الدولي الإنساني والتي دعت إلى احترام كرامة الإنسان بالإضافة إلى احترام حقه في العمل والسكن والتعبير عن الرأي. إلا أن الاحتلال الإسرائيلي كعادته يصنف نفسه فوق القوانين والمواثيق الدولية بل يضرب بها عرض الحائط وفوق كل هذا يصنف نفسه ضمن الدول التي تدعي حفظ حقوق الإنسان.

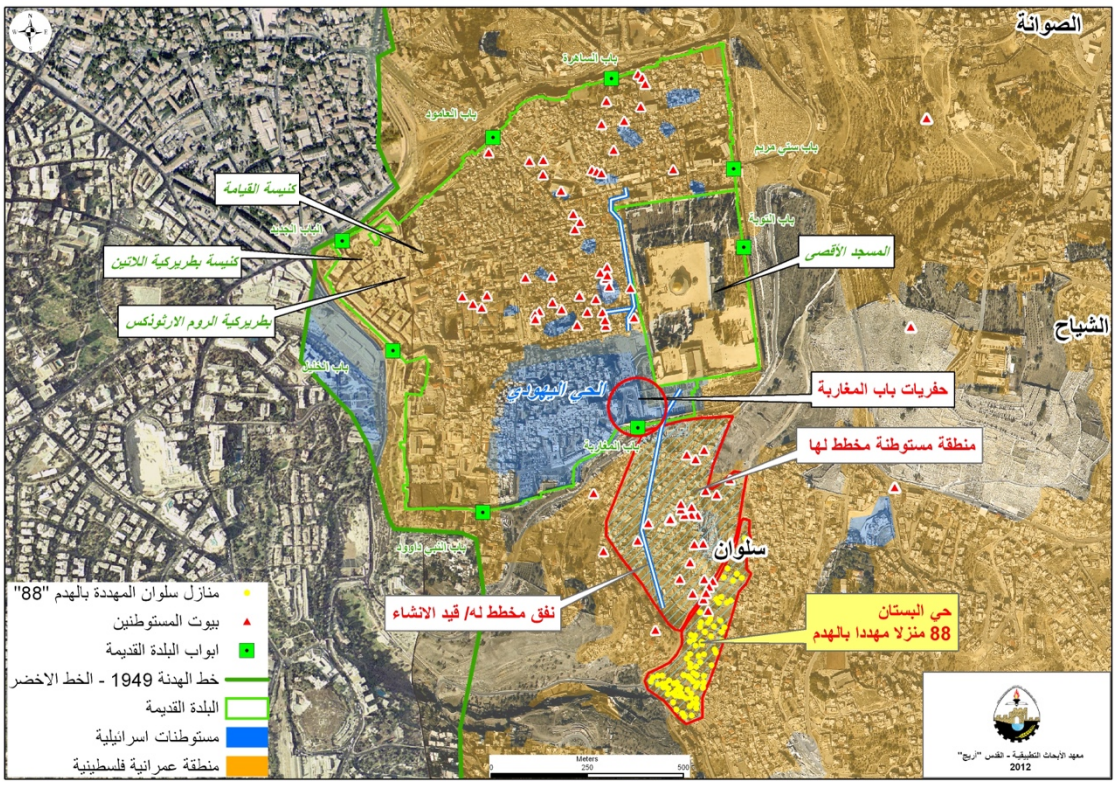

تصعيد إسرائيلي خطير في سياسة هدم المنازل في القدس

في السنوات الأخيرة، صعدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي من هجمتها على منازل المواطنين المقدسيين واستهدافها بالهدم بحجة عدم الترخيص، ويقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) عدد البيوت التي تم هدمها في القدس من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 بحوالي 2,000 بيت بالإضافة إلى آلاف المنشآت الأخرى التي تم هدمها (OCHA,2009). وبحسب مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع فإن عدد المنازل والمنشآت التي تم هدمها في القدس الشرقية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ما بين عام 2000 وحتى نهاية عام 2011 قد بلغ 1,059 منشأة سكنية وغير سكنية وقد أسفرت عملية الهدم هذه عن تشريد حوالي 4,865 شخص من بينهم 1,290 امرأة و2,537 طفل (المقدسي،2012). وفيما يتعلق بعمليات الهدم في الثوري خلال العام الماضي (2011)، فتفيد مؤسسة المقدسي بأن العام المنصرم شهد هدم 6 منشآت في الثوري خمسة منها سكنية مما أدى إلى تهجير 23 شخص منهم 14 طفل، حيث تم هدم 4 منشآت بشكل ذاتي ومنشأتين من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي (المقدسي 2012). وتهدف هذه الاعتداءات الإسرائيلية إلى معاقبة المقدسيين والتضييق عليهم للخروج من القدس والبلدات المحيطة بها.

ويذكر أن هنالك العشرات من المنازل المهددة بالهدم في بلدة الثوري وذلك بحجة عدم الترخيص بالرغم من أن المواطنين المقدسيين يقومون باستيفاء الإجراءات اللازمة للترخيص ولكن بلدية الاحتلال ترفض إعطاءهم التراخيص اللازمة بحجج غير مبررة حسبما يفيد سكان البلدة، معظمها مبني على عدم ايفاء شروط البناء المفروضة من قبل السلطات الإسرائيلية على الفلسطينيين والتي هي في تغيير مستمر. فعلى سبيل المثال: في العشرين من شهر كانون الثاني من العام 2010، داهمت قوات من حرس الحدود والوحدات الخاصة برفقة موظف من بلدية الاحتلال الإسرائيلي حي البستان في سلوان وشرعت باقتحام المنازل لتسليمها أوامر إخلاء وهدم لمساكنها بموجب المادة 65/5/212 من قانون البناء والتنظيم وجميعها موجهة إلى مجهول، أي دون تحديد اسم صاحب المسكن، ودون تحديد سبب الهدم، حيث تم تسليم ست أوامر بالهدم لستة مساكن تعود لعائلات (مصطفى الرويضي ووليد الرجبي وعبد الكريم أبو سنينة وجمعة الرويضي وصلاح أبو شافع وباسم أبو ذياب).

أوامر هدم سابقة بحق المنازل الفلسطينية في بلدة سلوان

تتعرض بلدة سلوان وحي الثوري لهجمة استيطانية شرسة تستهدف المنازل الفلسطينية بهدف الضغط على المواطنين الفلسطينيين القاطنين في المنطقة ودفعهم للهجرة الطوعية. وفيما يلي استعراض لبعض الأوامر العسكرية الإسرائيلية التي استهدفت بلدة سلوان وحي الثوري في الآونة الأخيرة:-

في تموز 2009، أقدمت "السلطات الإسرائيلية على نقل ملكية 14 عقاراً في سلوان تبلغ مساحتها الإجمالية 28 دونماً، إلى جهات يهودية دون الحصول على موافقة المستشار القانوني للحكومة"، وذلك في إطار مخطط بلدية القدس، لإخلاء حي البستان في القدس من سكانه الفلسطينيين وتحويله إلى حدائق توراتية ومبان سكنية مخصصة لليهود. وعلى أثر ذلك تلقت ثماني عائلات مقدسية إخطارات بهدم منازلها في الحي بحجة البناء غير المرخص والبناء على مرافق عامة.

وزعت طواقم من بلدية الاحتلال في القدس الغربية يوم السابع والعشرين من شهر تشرين أول من العام 2011 انذارات هدم على منازل للمواطنين في حي عين اللوزة بسلوان جنوبي المسجد الأقصى المبارك، وقد كتب على هذه الانذارات أوامر هدم إداري. ومن العائلات التي وزعت عليها الانذارات عائلة العباسي. كما توجهت تلك الطواقم التابعة لبلدية الاحتلال وقوات الاحتلال المرافقة لها إلى منطقة وادي ياصول بسلوان وقامت بتصوير المنازل والأراضي والساحات. ويأتي هذا الإجراء بعد يوم واحد من اقرار المحكمة العليا الاسرائيلية قانون منح جمعية العاد الاستيطانية إدارة والسيطرة على المرافق العامة والأراضي الأميرية والمتنزهات والحدائق في سلوان[10].

في الثامن والعشرين من شهر كانون الأول من العام 2011، داهمت طواقم من بلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس ترافقها قوات الاحتلال منطقة عين اللوزة في سلوان جنوبي المسجد الأقصى المبارك، وشرعت بتوزيع أوامر هدم إداري على المنازل والمحال التجارية، ومن تلك العائلات التي سلمت أوامر هدم، عائلة أبو تاية، أبو سنينة، أبو الحكم، دعنه، صيام، عبد الرزاق، العباسي.[11]

في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني من العام 2012، اقتحمت قوات معززة وطواقم بلدية الاحتلال منطقة عين اللوزة ومنطقة وادي قدوم وشرعت بتوزيع أوامر هدم لمنشآت ومنازل للمواطنين، وقد قامت تلك الطواقم التابعة لبلدية الاحتلال بتوزيع أوامر على عائلات فروخ، أبو سنينه، شرف، الزبن، أبو دياب، عباسي، نصار، حجاج، شقيرات.[12]

في الأول من شهر شباط من العام 2012 ، اقتحمت قوات كبيرة ترافق طواقم بلدية الاحتلال منطقة بير أيوب ومنطقة العباسية وعين اللوزة، وشرعت بتوزيع أوامر هدم لمنازل المواطنين، وقد اقتحمت هذه القوات منازل المواطنين واعتدت عليهم وقامت بشتمهم وتهديهم، حيث انهالت بالضرب على المواطن ماهر عبد الرزاق وأخيه حمودة عبد الرزاق وهددتهما بأنها ستعود لهدم منزلهم وإلقائهم بالشارع، قبل أن تسلمهم أمر الهدم.[13]

في الثالث عشر من شهر شباط من العام 2012 ، أصدرت محكمة الشؤون المحلية الإسرائيلية " محكمة البلدية" عدة قرارات تعسفية بحق مواطنين من سلوان بدعوى أن منازلهم بنيت بدون ترخيص من بلدية الاحتلال، فقد أصدرت بلدية الاحتلال أمر هدم لمنزل المواطن محمود حسن الرويضي من سلوان كما الزمته بدفع 10 الاف شيكل غرامة بناء. كما أصدرت تلك المحكمة أمرا يقضي بتغريم المواطنة فاطمة محمد العباسي من سلوان 30 ألف شيكل وأمهلتها خمس شهور لاستصدار رخصة لمنزلها من بلدية الاحتلال ، علما بأنها تسكن مع أبنائها الخمسة في المنزل منذ عشر سنوات. وقد علقت فاطمة العباسي على منحها خمسة شهور لاستصدار رخصة قائلة لقد قمت بإجراءات الترخيص قبل أربع سنوات ولم استطع حتى اليوم الحصول على رخصة لمنزلي لرفض البلدية لذلك، فكيف تطلب المحكمة أن استصدر رخصة بخمسه شهور.

في الثامن عشر من شهر نيسان من العام 2012، قامت طواقم من بلدية الاحتلال الإسرائيلية ترافقها عناصر من قوات الاحتلال بتصوير حي البستان وإعداد خرائط ميدانية ومراقبة محيط حي البستان ومداخلة، مما أثار تخوف المواطنين بحي البستان حيث أن هذا الحي مهدد بالهدم من قبل بلدية الاحتلال وتشريد سكانه بغية إقامة حديقة توراتية مكانه.[14]

---

[10] بلدية الاحتلال توزع انذارات هدم للمنازل في سلوان
[11] بلدية الاحتلال توزع اوامر هدم في سلوان
[12] اقتحام سلوان وتوزيع اوامر هدم
[13] قوات الاحتلال تقتحم سلوان وتوزع اوامر هدم
[14] طواقم من بلدية الاحتلال تقوم بتصوير ورسم خرائط ميدانية لحي البستان

في الأول من شهر أيار من العام 2012، داهمت قوات كبيرة ومعززة من قوات الاحتلال ترافق طواقم بلدية الاحتلال حي البستان جنوبي المسجد الأقصى المبارك، وقامت بتسليم أوامر تنفيذ للهدم صادرة عن محكمة الاحتلال (محكمة الشؤون المحلية)، وكذلك قامت بتصوير المنازل وقياس بعضها من الخارج، ومن هذه المنازل التي تمت مداهمات أو الصاق الأوامر على مداخلها: عائلة جبريل الطويل، منزل هشام سعيد حمدان، عايد حمدان عايد، نادر خليل أبو دياب، فايز أبو دياب، شحاده احمد القراعين، سعيد راضي.[15]

في الثالث من شهر ايار من العام 2012 أكدت محكمة بلدية القدس الاسرائيلية أنها لا تنوي تمديد الفترة المحددة لهدم منازل حي البستان في بلدة سلوان وحي الثوري حيث حددت محكمة بلدية القدس الإسرائيلية سقفا نهائيا لهدم منازل الحي وهو شهر أيلول من العام 2012 والذي يتزامن وموعد الانتخابات البلدية الإسرائيلية.

وكانت المحكمة الاسرائيلية قد رفضت تمديد فترة الهدم للمنازل الفلسطينية البالغ عددها 27 ومنزليْن آخرين من مجموع 88 منزلا يشكلون حي البستان والذين صدرت بحقهم جميعا أوامر بالهدم في العام 2008.

ضريبة المسقفات "الأرنونا" والتضييق المعيشي والاقتصادي على المقدسيين

تعتبر ضريبة المسقفات والأملاك المسماة بـ "الأرنونا" والتي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس على المقدسيين واحدة من أهم الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين المقيمين في المدينة – ومن ضمنهم سكان بلدة الثوري - والتي تهدف بالأساس إلى التضييق على السكان لدفعهم إلى الهجرة والتخلص من هذه الأحمال الإضافية والتي تثقل كاهلهم وخصوصا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون بشكل عام والمقدسيون بشكل خاص.

ويتم احتساب ضريبة الأرنونا التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسيين بحسب تصنيف المنطقة ونوع الاستعمال التنظيمي (مناطق سكنية، تجارية، صناعية، زراعية، مدارس، مواقف، .. الخ)، كذلك يؤخذ بعين الاعتبار (نوع السكن، الاستخدام، والمساحة)(بلدية القدس،2012)، فمثلا يتم تقسيم المناطق السكنية إلى أربع فئات (أ، ب، ج، د)، وبحسب هذه المعايير يتم فرض المبلغ المطلوب دفعه للبلدية، فعلى سبيل المثال: تتراوح التعرفة الضريبية للمناطق السكنية بتصنيفاتها الأربعة ما بين (35-98) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد وهو ما يعادل تقريبا (10-25) دولار أمريكي لكل متر مربع، مما يعني أن منزلا صغيرا (شقة) بمساحة (100-150) متر مربع يكلف صاحبه سنويا (3-10) آلاف شيكل ضريبة الأرنونا، وهو ما يعادل تقريبا (800-3000) دولار أمريكي. أما المحلات التجارية فيتم فرض ضرائب مضاعفة عليها مما يؤثر على النشاط الاقتصادي بسبب رفع الأسعار، حيث تتراوح التعرفة الضريبية فيها ما بين (309-319) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد بحسب المساحة وهو ما يعادل 80 دولار أمريكي لكل متر مربع. وبالإضافة إلى فرض الضرائب على المنازل السكنية والمحلات التجارية فإن بلدية الاحتلال تفرض الضرائب أيضا على أماكن العبادة والأراضي الزراعية والأراضي المشغولة ورياض الأطفال والمدارس ودور المسنين وغيرها.

وفي الجانب الاقتصادي، فقد كان لخطة العزل العنصرية والتي ركزت على عزل مدينة القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية الأثر البالغ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة والتي يعيشها المقدسيون بشكل عام والقطاع التجاري الاقتصادي الذي يعاني من الكساد بشكل خاص، حيث كان اعتماد التجارة المقدسية بشكل كبير على الزائرين الفلسطينيين للمدينة المقدسة من كافة مناطق الضفة الغربية والقطاع والداخل المحتل الفلسطيني، ولكن الإغلاق العسكري الإسرائيلي للمدينة انعكس سلبا على اقتصاد المدينة وأهلها. وبالرغم من هذه الظروف فإن سلطات الاحتلال تفرض الضرائب دون الالتفات إلى أوضاع الفلسطينيين الصعبة، حيث يشكلون الفئة الأكثر فقرا في المدينة المقدسة. ولم تكتف بلدية الاحتلال بكل ذلك حيث قامت في بداية العام الحالي (2012) برفع ضريبة الأرنونا حوالي 3% مما شكل عبئا اقتصاديا جديدا على المقدسيين.

كذلك فإن الدول المتحضرة تفرض الضرائب على المواطنين مقابل تقديم الخدمات لهم، أما مدينة القدس فيضطر أهلها أن يدفعوا هذه الضرائب ليحافظوا على وجودهم في المدينة دون الحصول في المقابل على مستوى لائق من الخدمات البلدية، حيث أن عملية التخطيط في البلدية تركز على البعد السياسي الديموغرافي الهادف إلى تهويد المدينة أكثر من التخطيط بهدف الازدهار وتحقيق الرفاهية للمواطنين، كما أن الأحياء والتجمعات العربية في القدس وضواحيها تتعرض إلى الإهمال المتعمد في تقديم الخدمات المختلفة، فمن النادر مثلا عمل الصيانة المطلوبة للبنية التحتية في المدينة من طرق وشبكات مياه وصرف صحي ونفايات وغيرها، فالكثير من الطرق مضى سنوات طويلة على تعبيدها وهي بحاجة إلى صيانة دورية وإعادة تأهيل ولكن البلدية تغض الطرف عن هذه الأحياء، كما وتعاني هذه الأحياء العربية المهملة من مشكلة النظافة وتراكم النفايات وعدم تقديم هذه الخدمة بالشكل المطلوب بالرغم من التزام الفلسطينيين بدفع ما عليهم من مستحقات، لكن هذه الضريبة بالنسبة للمقدسيين أصبحت مسألة إثبات وجود وإقامة

[15] اقتحام حي البستان وتسليم أوامر تنفيذ هدم

في القدس والحفاظ على الهوية المقدسية أكثر من أنها مقابل تقديم خدمات بلدية للمواطنين. وبسهولة يمكن فهم هذه المسألة من خلال مقارنة أوضاع الفلسطينيين المقدسيين بأوضاع المستوطنين الغير شرعيين في المدينة والذين يحصلون على كافة التسهيلات والخدمات مقابل سكنهم في المدينة المقدسة.

نشاطات استيطانية اسرائيلية بحق أراضي ومواطني بلدة سلوان وحي الثوري

في الثالث من شهر كانون الثاني من العام 2012 قامت شرطة الاحتلال الإسرائيلي برفقة المخابرات العسكرية في مدينة القدس المحتلة بنصب 320 كاميرا مراقبه في الأحياء الفلسطينية في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، حيث قامت بنشر تلك الكاميرات في أحياء البلدة بشكل مكثف، وتوجيهها بغرض مراقبة المنازل الفلسطينية. وكانت العادة أن تنتشر كاميرات المراقبة تلك حول التجمعات الاستيطانية في البلدة وحولها من أجل أمنها وحمايتها، إلا أنه تم نصب 320 كاميرا وتوجيهها إلى منازل الفلسطينيين بشكل واضح، وقد تم نصب بعض هذه الكاميرات في أحياء لا يوجد بها تجُمعات استيطانية. وقد تم نشر بعض هذه الكاميرات على أعمدة، يحمل العامود حوالي عشر كاميرات، منها كاميرتان موجهتان للطريق، والباقي موجه على منازل المواطنين الفلسطينيين[16].

الحفريات في بلدة سلوان وحي الثوري

بدأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بأعمال الحفريات في بلدة الثوري منذ عدة أعوام وما زالت أعمال الحفر مُستمرة والتي تقودها جمعية 'العاد' الاستيطانية، رغم الانهيارات والتصدعات[17] التي حصلت في عدد من المنازل الفلسطينية والشوارع في البلدة والمخاطر التي تُهدد المنطقة بشكل عام في المستقبل القريب مع استمرار الحفريات. هذا وتتم أعمال الحفر بشكل متواصل أثناء النهار والليل، وتتوزع تلك الحفريات في منطقة واد حلوة بالقرب من المنطقة المسماة 'مدينة داوود' (كما يطلق عليه الإسرائيليون)، وفي منطقة العين قرب جامع عين سلوان. وباتت هذا الحفريات تهدد منازل المواطنين الفلسطينيين والشوارع في البلدة. والجدير بالذكر أنه لا يُسمح لأحد بالوصول إلى منطقة الحفريات أو الاقتراب منها، وفي حال استمراريتها، ستُصبح المنطقة عُرضة للانهيار في أية لحظة، حالها كحال المسجد الأقصى الذي بات مُهدداً بالانهيار نتيجة الحفريات أسفله.

قبور وهمية وحدائق تلمودية

في الثامن من شهر كانون الثاني من العام 2012، زرعت سلطات الاحتلال لنحو 50 قبرًا وهميًا[18] في المنطقة الشمالية لبلدة سلوان التي تقع بين البلدة والمسجد الأقصى المبارك؛ بهدف السيطرة ووضع اليد بالكامل على نحو 20 دونما من أراضي المواطنين. والجدير بالذكر أنه تم جلب القبور الوهمية ورصدها لفصل المنطقة عن أسوار المسجد الأقصى، وبهدف إقامة حدائق تلمودية تتصل مع بعضها في المنطقة ومتحف يهودي بمساحة ثلاثة آلاف متر مربع لترتبط في جزء من المشروع بالمقبرة 'اليهودية' بحي رأس العمود بسلوان وبحي الطور وبالمستَّوطنتيْن برأس العمود: معاليه هازيتيم ومعاليه دافيد، وتشكيل حلقة استيطانية حول البلدة القديمة والمسجد الأقصى. وكانت الآليات العسكرية الإسرائيلية قد بدأت العمل في المنطقة منذ عدة شهور من تاريخ الخبر حيث قامت شاحنات ضخمة بنقل الأتربة من المكان وعمل تسويات وتجريف للأراضي وبوتيرة متسارعة جداً.

كذلك في الحادي والثلاثين من شهر أيار من العام 2012، تم الكشف عن المخطط رقم 3085 الذي ينص على زراعة القبور الوهمية اليهودية في القدس بهدف خلق واقع يصعب تغييره على أهالي البلدة ووضع اليد على مساحات شاسعة من أراضي الفلسطينيين في المدينة. ويتركز المخطط في منطقة الشياح التي تقع إلى الشرق من المسجد الأقصى وتمتد حتى جدار العزل العنصري الذي يحيط بمدينة القدس.

ويصنف المخطط رقم (3085) الأراضي التابعة لحي الشياح متنزهات تلمودية ومنطقة قبور وأسماها بالمنطقة البيضاء. وسوف تربط القبور الوهمية والحدائق التلمودية بجبل الزيتون بالمستوطنات في رأس العامود بالقبور الوهمية والحدائق التلمودية في سلوان ومستوطنة "مدينة داوود" وصولا إلى الحدائق التلمودية والقبور الوهمية في حي وادي الربابة في المنطقة الجنوبية وحي جبل المكبر ومن ثم محاصرة المسجد الأقصى المبارك بحزام تلمودي تهويدي لخدمة المصالح الإسرائيلية.

[16] الاحتلال يزرع قبورا وهمية وينتهي من تركيب 320 كاميرا في سلوان
[17] انهيار في مجمع عين سلوان نتيجة حفريات المستوطنين
[18] الاحتلال يزرع قبورا وهمية وينتهي من تركيب 320 كاميرا في سلوان

شق طريق استيطاني اسرائيلي بين "الحديقة التلمودية" والقصور الأموية في سور الأقصى[19]

شرعت سلطات الاحتلال الصهيوني شق طريق يمتد بين المنطقة الشمالية ببلدة سلوان والتي بدأ العمل بها لبناء حدائق تلمودية، تمتد إلى منطقة القصور الأموية الملاصقة لسور المسجد الأقصى المبارك الجنوبي بعد وضع يدها على أراضي المواطنين في المنطقة. والجدير بالذكر بأن "الحديقة التلمودية والطريق-التي بوشر العمل بها قبل أيام- ستمنع الامتداد الفلسطيني مع المسجد وسيفصل المواطنين عن المسجد دون تواصل كما كان منذ مئات السنين الأمر الذي سوف يسلب المواطنين الفلسطينيين في البلدة المزيد من الأراضي لصالح الطريق والحديقة التلمودية المجاورة. وسوف يخدم الطريق الموصل بين الحديقة التلمودية شمال سلوان والقصور الأموية فكرة السياحة اليهودية في البلدة وحول المسجد الأقصى.

سلطات الاحتلال الإسرائيلية تزيل اللافتات بالعربية في بلدة سلوان[20]

في الثلاثين من تشرين ثاني عام 2011 اقتحمت قوات كبيرة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك ترافقها آليات ورافعات أقدمت على اقتحام البلدة من مدخل حي وادي حلوة وأغلقت الشوارع والأزقة وشرعت بإزالة كل اللافتات والأعلام وحتى إنارة الأعياد ولافتات استقبال الحجاج وأبقت على اللافتات العبرية التي وضعها المستوطنون مؤخراً لتهويد البلدة.

مخططات استيطانية في بلدة سلوان وحي الثوري[21]

في الرابع عشر من شباط 2012، أعلنت جمعية العاد الاستيطانية الإسرائيلية رغبتها بناء مجمعين تجاريين في سلوان، الأول مساحته 8,400 متر في منطقة وادي حلوه على بعد أمتار من السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، مكان موقف السيارات الذي تطلق عليه بلدية الاحتلال" موقف جفعاتي"، يشمل طابق أرضي كموقف للسيارات يخدم زوار حائط البراق، وفي الطوابق العليا قاعات ومعارض ومطاعم، ليتمكن زوار المبنى من مشاهدة الآثار اليهودية وخاصة " جبل الهيكل" كما سموه، ومنطقة سلوان التي تمثل حسب ادعائهم بداية الدولة اليهودية الأولى " مدينة داود". والمبنى الثاني من 3000 متر في منطقة العين الفوقا حيث سيقام متحف توراتي وغرف زجاجية ليتمكن الزوار اليهود من مشاهدة الآثار اليهودية القديمة حسب مخططهم، يذكر أن هذا المبنى سيقام فوق المنطقة التي يحفر بها نفق منذ أكثر من 10 أعوام، وهي تقع على بعد 100 متر من الناحية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك.

[19] الكشف عن شق طريق بين "الحديقة التلمودية" والقصور الأموية في سور الأقصى
[20] اقتحام سلوان وازالة اللافتات بالعربية
[21] مخطط جديد لإقامة مشروعين استيطانيين في سلوان

المراجع

- الموقع الالكتروني لمؤسسة المقدسي، 2012. (http://www.al-maqdese.org).
- الموقع الالكتروني لبلدية القدس، 2012. (https://www.jerusalem.muni.il)
- الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس،2009 . "القدس الشرقية :تسخير سياسات وقوانين الارض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس."
- جمعية بمكوم. ناتي مروم. 2004. "كمين تخطيطي: سياسة تخطيط، تسوية أراضي، تصاريح بناء وهدم بيوت في القدس الشرقية."
- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) | OCHA, Special Focus: The Planning Crisis in East Jerusalem April 2009
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2019. قاعدة البيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2019. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2019- بدقة عالية نصف متر. بيت لحم فلسطين.
- معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2020
- قاعدة بيانات معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2016.بيت لحم _فلسطين
- *قاعدة بيانات اتحاد الجمعيات الخيرية-القدس و معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)،2019. بيت لحم _فلسطين*
- www.riwaqregister.org

- POICA. 2009. "التهويد الإسرائيلي لمدينة القدس العربية: حقيقة ما يجري في حي البستان "ضاحية سلوان". http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=2092.